الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الحقوق و العلوم السياسية
Tél. / Fax : + 213 35 54 05 05
WWW-UNIV-MSILA.DZ

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
la Recherche Scientifique

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de
Université Mohammed Boudiaf – M'sila
Faculté de Droit et des Sciences Politiques
Tél. / Fax : + 213 35 54 05 05
BP;166,Ichbilia 28003,M'Sila- Algérie

الرقم :912/ك ح.ع س/2024

المسيلة في: 04 جويلية 2024

مستخرج فردي من محضر مداولات المجلس العلمي للكلية

في يوم: **2023/04/13** (**الثالث عشر من شهر أفريل ألفان و ثلاثة وعشرون**) اجتمع أعضاء المجلس العلمي للكلية

في دورته العادية لمناقشة اعتماد المطبوعات.

و بناءا على التقارير الايجابية للخبراء:

د/ زيتوني محمد (جامعة المسيلة).
د/ مقروف محمد (جامعة المسيلة)

بخصوص مطبوعة الدكتور(ة): **داود كمال** / قسم: **الحقوق** / المعنونة بـ " **منهجية البحث العلمي1**"

تم اعتماد المطبوعة المذكورة أعلاه والمصادقة عليها من طرف المجلس العلمي.

رئيس المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي
أ.د/ والي عبد اللطيف

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
رئيس المجلس العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH

جامعة محمد بوضياف المسيلة

University Mohamed BOUDIAF of M'sila

الميدان: حقوق

الشعبة: الحقوق والعلوم السياسية

تخصص: قانون إداري

محاضرات في منهجية البحث العلمي 1

الطور: الماستر

السنة: أولى

السداسي: الأول

من اعداد الدكتور: داود كمال

الرتبة: أستاذ محاضر أ

الموسم الجامعي 2023- 2024

مقدمة

يشكل البحث العلمي اليوم أحد أهم أسس بناء المعرفة وتطويرها، إذ لم يعد مجرد نشاط فكري عشوائي، بل أصبح عملية منظمة تقوم على قواعد ومناهج دقيقة تهدف إلى تفسير الظواهر وفهمها فهماً موضوعياً بعيداً عن الذاتية والارتجال، ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية دراسة المناهج العلمية باعتبارها الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في تنظيم تفكيره وتوجيه خطواته نحو حل المشكلات العلمية بطريقة منهجية، فالمناهج لا تُعد وسائل تقنية فقط، بل هي إطار فكري ينظم عملية البحث من بدايتها إلى نهايتها، ويضمن الاتساق بين الفكرة والنتيجة.

وينطلق المحور الأول من هذه الدراسة من محاولة تحديد المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي، وعلى رأسها مفهوم المنهج والمنهجية، حيث يُفهم المنهج باعتباره الطريق أو الأسلوب الذي يتبعه الباحث للوصول إلى الحقيقة، بينما تُشير المنهجية إلى القواعد والإجراءات المنظمة التي تضبط هذا المسار، كما تتجلى العلاقة الوثيقة بين الفكر والمنهج، إذ لا يمكن للفكر أن ينتج معرفة علمية دون إطار منهجي ينظمه، كما أن المنهج بدوره يتطور بتطور الفكر الإنساني وحاجاته المعرفية.

كما يتناول هذا المحور تطور العلم عبر التاريخ، موضحاً كيف انتقل الإنسان من التفسير البسيط القائم على التأمل والتكهن إلى التفسير العلمي القائم على التجربة والملاحظة والتحليل، ويُبرز ذلك أهمية البحث العلمي الذي يعد الوسيلة الأساسية لإنتاج المعرفة، والذي يتميز بمجموعة من الخصائص مثل الموضوعية، والدقة، والتراكمية، وقابلية التحقق، كما يوضح المحور أنواع البحوث العلمية، باعتبارها انعكاساً لتنوع الظواهر المدروسة وتعدد أساليب التعامل معها، سواء كانت بحوثاً وصفية أو تحليلية أو تاريخية أو غيرها.

وفي هذا الإطار، يركز أيضاً على مفهوم المعرفة العلمية وخصائصها، باعتبارها معرفة منظمة تقوم على الأدلة والبراهين، وتتميز بالدقة والقدرة على التعميم، إضافة إلى تعدد طرق الوصول إليها مثل الملاحظة والتجربة والاستدلال، كما يتناول مفهوم العلم من حيث تعريفه وأهدافه ومميزاته، حيث يُنظر إلى العلم بوصفه نشاطاً إنسانياً منظماً يهدف إلى تفسير الظواهر، والتنبؤ بها، والتحكم فيها، بما يسهم في تطوير حياة الإنسان.

أما المحور الثاني فينتقل إلى دراسة أنواع المناهج العلمية المختلفة، والتي تمثل الأدوات الإجرائية التي يستخدمها الباحث في معالجة موضوعه، فالمنهج الوصفي يهدف إلى تصوير الظواهر كما هي في الواقع، بينما يهتم المنهج التاريخي بدراسة الأحداث الماضية وتحليلها لفهم الحاضر، في حين يعتمد المنهج الاستدلالي على الانتقال من القضايا العامة إلى الجزئية، ويقوم المنهج الاستقرائي على العكس من ذلك، أي الانتقال من الجزئيات إلى القوانين العامة، أما المنهج المقارن فيعتمد على المقارنة بين الظواهر لاستخلاص أوجه التشابه والاختلاف، في حين يُعنى المنهج التحليلي بتفكيك الظاهرة إلى عناصرها الأساسية ودراسة العلاقات بينها للوصول إلى فهم أعمق وأكثر دقة.

وبذلك يتضح أن هذه المحاور لا تقدم بشكل منفصل، بل تشكل منظومة مترابطة تهدف إلى بناء فهم شامل للبحث العلمي، من حيث أسسه النظرية وأدواته المنهجية، بما يسمح بتكوين رؤية علمية متكاملة تساعد الباحث على إنتاج معرفة دقيقة وموضوعية قابلة للتطوير والتطبيق.

الفصل الأول

الاطار المفاهيمي للمنهجية

للدراسة هذا الفصل تم تقسيم الدراسة الى مبحثين المبحث الأول تحت عنوان مفهوم المناهج و أهميتها اما المبحث الثاني فياتي تحت تعريف البحث العلمي.

المبحث الأول

مفهوم المناهج و أهميتها

للحديث عن مفهوم المناهج و أهميتها سنتطرق الى تعريف المنهج و المنهجية وفي مطلب ثاني العلاقة بين الفكر و المنهج أخيرا في مطلب ثالث تطور الفكر العلمي عبر التاريخ.

المطلب الأول:تعريف المنهج و المنهجية

هذا المطلب بدوره ينقسم الى فرعين الفرع الأول تحت عنوان تعريف المنهج اما الفرع الثاني جاء تحت عنوان تعريف المنهجية.

الفرع الأول: تعريف المنهج

إن استعمال المنهج في البحث العلمي مسألة جوهرية ، إن طرحنا للأسئلة يجب أن يتم وفق منهج وبصرامة ورغبة في التنظيم كل ذلك من أجل الوصول إلى نتيجة ، كما أن الإجراءات المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذه هي التي تحدد النتائج، إذن فالمنهج هو سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي إتباعها بكيفية منسقة ومنظمة .

يقصد بالمنهج الطريق أو المسلك (في مجال اللغة)، وفي الاصطلاح ، عرف المنهج تعريفات مختلفة، ففي العهد الإغريقي يرجع أول استعمال لمصطلح " منهج "

المترجم من مصطلح " méthode" ويقصد به البحث أو المعرفة المكتسبة من تعامل الإنسان مع واقعه ، وعرفه الفيلسوف " أرسطو " تلميذ أفلاطون – بأنه البحث نفسه وعرف المسلمون المنهج (ابن خلدون وابن تيمية) بأنه عبارة عن مجموعة من القواعد المصوغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة والتحليل .[1]

و يمكن القول بأن المنهج هو" الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ".

من خلال ذلك يمكن القول أن المنهج هو تلك الطريقة العلمية التي ينتهجها أي باحث في دراسته وتحليله لظاهرة معينة أو لمعالجته لمشكلة معينة وفق خطوات بحث محددة من أجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن موضوع الدراسة والتحليل .

الفرع الثاني:تعريف المنهجية

هناك من يجعل مفهوم المنهج مرادف لمفهوم المنهجية فهل المنهج هو المنهجية ؟

إن المنهجية يقابلها في اللغة الفرنسية Méthodologie وهذا المفهوم مركب من كلمتين : Méthode وتعني المنهج ، وLogie وتعني علم ، وبذلك فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج فهي علم المناهج، فالمنهجية هي أشمل من المنهج ، ففي البحوث العلمية نستخدم مفهوم المنهجية في حال اعتمادنا على مجموعة من المناهج في إطار التكامل المنهجي ، ونستعمل مفهوم المنهج في حالة اعتمادنا على منهج علمي واحد .[2]

---

[1] – احمد بدر أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1994، ص 18

[2] – زين بدر فراح، أصول البحث القانوني، دون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 14.

هل المنهجية فن أو علم؟

الفن هو نشاط إنساني خاص ينبأ ويدل على قدرات وملكات إحساسية وتأملية وأخلاقية وذهنية خارقة ومبدعة ، أو هو المهارة الخاصة في تطبيق المبادئ والنظريات العلمية في الواقع والميدان.

ومن الناحية الاصطلاحية ، فإن الفن هو المهارة الإنسانية والمقدرة على الابتكار والإبداع والخلق والمبادرة وهذه المقدرة تعتمد على عدة عوامل مختلفة ومتغيرة مثل درجة الذكاء وقوة البصر وصواب الحكم والاستعدادات القيادية لدى الأشخاص

إذن نلاحظ أن " الفن " مربوط بالعامل النفسي وهذا العامل يتمثل في المهارة الإنسانية .

وهناك من يعرف المنهج بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين .

وبالتالي تظهر فنية المنهجية في تعريف المنهج في حد ذاته ، وتظهر فنية المنهجية في الخطة التي يتصورها أي باحث عند دراسته لموضوع – بحث معين بعد قراءته لمجموعة من المراجع والمصادر ، ومن ثم يقوم بتصميم خطة بحثه ، مثل المهندس الذي يرسم مخطط بنائه ، فالخطة هي بمثابة المشروع الهندسي لبحثه .

عرفنا سابقا أن المنهجية هي العلم الذي يدرس المناهج ، وتحتوي المنهجية على المنهج وما يطبقه هذا المنهج من ظواهر بمثابة الموضوع ، فمثلا المنهج

الإحصائي يقوم بتطبيق موضوع الانتخابات وغيره من المواضيع الكمية ، فالمنهجية هي علم وفن في آن واحد.[1]

المطلب الثاني: العلاقة بين الفكر والمنهج

تطرح إشكالية حول ما إذا كان الفكر هو الذي يؤثر على المنهج ويحدده أم أن المنهج هو الذي يؤثر على الفكر.

نتج عن هذه الإشكالية ظهور اتجاهين متناقضين هما :

الفرع الأول: تأثير الفكر على المنهج

يرى هذا الاتجاه أن الفكر هو الذي يؤثر على المنهج ويستدلوا على ذلك بعدة حجج هي :

- الفكر أوسع من المنهج ، فالفكر عبارة عن كل المعرف والثقافات المختلفة والمتنوعة ، في حين أن المنهج هو عبارة عن أداة تنظيم تلك المعارف والثقافات .

- إن المنهج ما هو إلا نتاج للفكر ، فالفكر هو الذي وضع لنا منهج في مجال البحث العلمي ، ومن ثم ، فإن الفكر أسبق في الوجود من المنهج.[2]

الفرع الثاني: تأثير المنهج على الفكر

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المنهج يؤثر في الفكر تأثيرا مماثلا لتأثير الفكر في المنهج ، وهذا التأثير يظهر في النقاط التالية :

---

[1] – إبراهيم ابراش، البحث الاجتماعي قضاياه مناهجة اجراءاته، منشورات كلية الحقوق، مراكش ، سلسلة الكتب، العدد10، 1999، ص 44.

[2] – عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية و الإدارية، ط 6، ديوات المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2011، ص 147.

- إن المنهج هو المنظم لأفكارنا ، فلولا وجود المنهج لكنا أمام أفكار مبعثرة.

- إن اتباع منهج معين في البحث هو الذي يمكننا من إيصال معلوماتنا للآخرين ، إذن على الباحث أن يتبع منهج واضح في بحثه.

تأثير المنهج على الفكر يُعدّ من القضايا الأساسية في مجال البحث العلمي والتفكير الإنساني، لأن المنهج لا يقتصر فقط على كونه وسيلة لتنظيم البحث، بل يمتد أثره إلى طريقة تكوين الأفكار وتحليلها وفهمها، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلاقة بين الفكر والمنهج علاقة متبادلة؛ فكما يؤثر الفكر في اختيار المنهج وتطويره، فإن المنهج بدوره يوجّه الفكر ويضبط مساره[1].

إن المنهج هو المنظم لأفكارنا، فلولا وجود منهج واضح لتحولت الأفكار إلى عناصر متفرقة ومبعثرة يصعب الربط بينها أو الاستفادة منها، فالمنهج يساعد الإنسان على ترتيب أفكاره بصورة منطقية، والانتقال من المقدمات إلى النتائج بشكل منظم، مما يجعل التفكير أكثر دقة ووضوحًا، ومن خلال هذا التنظيم يستطيع الباحث التمييز بين الأفكار الأساسية والثانوية، وتجنب التناقض والاضطراب في التحليل والاستنتاج.

كما أن اتباع منهج معين في البحث هو الذي يمكّن الباحث من إيصال معلوماته وأفكاره إلى الآخرين بطريقة مفهومة ومقنعة، فالبحث الذي يفتقد إلى منهج واضح يكون غامضًا وغير مترابط، مما يصعّب على القارئ فهم أهدافه أو نتائجه، لذلك يحرص الباحث على اعتماد منهج محدد يوضح خطوات البحث وأدواته وطريقة معالجة

[1] – عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط 3، وكلة المطبوعات، الكويت، 1977، ص 05.

الموضوع، لأن وضوح المنهج يزيد من قيمة البحث العلمية ويمنح القارئ الثقة في نتائجه.

إضافة إلى ذلك، يسهم المنهج في تنمية التفكير النقدي لدى الباحث، لأنه يدفعه إلى تحليل المعلومات ومقارنتها والتأكد من صحتها قبل إصدار الأحكام، فالباحث المنهجي لا يعتمد على الآراء العشوائية أو الأحكام المسبقة، بل يستند إلى الدليل والبرهان، مما يجعل فكره أكثر موضوعية ودقة[1].

ويساعد المنهج أيضًا على اكتشاف الحقائق وحل المشكلات، إذ يوجّه الفكر نحو خطوات علمية مرتبة تبدأ بتحديد المشكلة ثم جمع المعلومات وتحليلها وصولًا إلى النتائج، وبهذا يصبح التفكير أكثر فعالية وإنتاجًا، بعيدًا عن التخمين والعشوائية.

وهكذا يتضح أن المنهج ليس مجرد أداة تقنية للبحث، بل هو عنصر أساسي في بناء الفكر الإنساني وتطويره، لأنه ينظم الأفكار، ويوضحها، ويجعلها قابلة للفهم والنقاش والتطبيق.

[1] – احمد بدر، اصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، مصر، 1994 ، ص 26 .

المطلب الثالث: تطور الفكر العلمي عبر التاريخ

- يمكن تقسيم تطور الفكر العلمي إلى ثلاث مراحل هي :

- مرحلة الفكر البدائي
- مرحلة الفكر الديني والميتافيزيقي
- مرحلة الفكر الوضعي

الفرع الأول : مرحلة الفكر البدائي :

في هذه الفترة كانت الحياة الاجتماعية تتميز بالبساطة ، وكان الإنسان يمارس هذه الحياة بدافع الغريزة والفطرة ، وظهرت مجتمعات بدائية انخرط فيها الإنسان من أجل مقاومة الطبيعة وتحدياتها .

انتشرت في هذه المرحلة الأسطورة والخرافة ، وكان الإنسان يعتقد اعتقادا جازما بالأساطير والخرافات في تفسيره لمظاهر الطبيعة ومختلف الظواهر .[1]

والتفسير الأسطوري للظواهر يقوم على مبدأ " حيوية الطبيعة " ، والمقصود بهذا المبدأ هو أن التفكير الأسطوري يقوم أساسا على صبغ الظواهر الطبيعية غير الحية ، بصبغة الحياة بحيث تسلك هذه الظواهر كما لو كانت كائنات حية وتحس وتنفعل وتتعاطف أو تتنافر مع الإنسان ، ولو فكرنا مليا في أية أسطورة فسوف نجدها تعتمد على هذا المبدأ اعتمادا أساسيا فأسطورة " إيزيس " التي كان المصريون القدماء يفسرون بها ظاهرة النيل ، هي إضفاء لطابع الحياة، ولانفعالات الأحياء على ظاهرة طبيعية هي الفيضان ، أسطورة خلق العالم على يد سلسلة الآلهة التي تبدأ من " زيوس " عند

[1] – غاستون بشلار، الفكر العلمي الجديد، ترجمة،عادل العوا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط،2 ،1983 ص، 140.

اليونانيين تقوم على المبدأ نفسه حيث يكون لكل جزء من الطبيعة إله خاص به ، ويسلك هذا الإله سلوكا مشابها لسلوك البشر .

إذن من خلال ذلك نلاحظ أن هناك اختلافا بين النظرة الأسطورية إلى العالم وبين النظرة العلمية الحديثة ، فإذا كانت الأسطورة تفسر غير الحي عن طريق الحي ، فإن العلم يسعى إلى تفسير الظواهر من خلال عمليات فيزيائية وكيميائية ، وبذلك فإن هدف العلم مناقض تماما لهدف التفسير الأسطوري.

إن قيام لبشر بالتفكير الأسطوري وتفسير الظواهر استنادا إلى أساطير كان أمرا طبيعيا في أول عهدة بالمعرفة ، حيث أصبح الإنسان ظواهر طبيعية بصبغة أحاسيس الإنسان التي يشعر بها ، فيتصور هذه الظواهر أنها تفرح وتغضب وتحب وتكره، وهكذا فسر البشر كسوف الشمس في إطار التفسير الأسطوري بأن الشمس غاضبة .

الفرع الثاني : مرحلة الفكر الديني والميتافيزيقي :

عاش الإنسان مرحلة ظهرت فيها الرسالات السماوية ، منحته آفاق الرقي والتطور ، واستطاع الإنسان أن يخرج من الظلمات إلى النور .

غير أن أوربا –في الوقت الذي كان المسلمون في عصر التطور والرقي – كانت ترزح تحت تسلط الكنيسة ، فقد كان العلماء ينادون بتعاليم مضادة لما تقول به الكنيسة ومن ثم فمن الواجب اضطهادهم ، وفي بعض الأحيان كان العلماء يتهمون بالسحر ، حتى تكون إدانتهم أيسر ، وفي مجال العلوم الحديثة ضحية الاتهام بالسحر ، فقد كانت الكنيسة تفسر كل الظواهر تفسيرا ميتافيزيقيا ، وكل مخالف لذلك يكون قد اعتدى على مبادئ الكنيسة وبالتالي يجب عقابه .[1]

[1] – محمد عابد الجابري: مدخل إلى فلسفة العلوم، مرجع سابق، ص26

الفرع الثالث : مرحلة التفكير الوضعي :

وهذه هي المرحلة العلمية المعاصرة ، وظهرت هذه المرحلة وهذا التفكير كرد فعل مباشر لاستبداد الكنيسة ، التي كانت تعتمد على التفسير الميتافيزيقي في كل الظواهر.

وقد تضافرت عوامل متعددة أدت بأوربا إلى الانتقال من أسلوب التفكك السائد في العصور الوسطى إلى أسلوب التفكير العلمي الحديث.

وكانت هذه العوامل تتمثل في عوامل داخلية تتعلق بالمجتمع الأوربي في حد ذاته ، والبعض الآخر يرجع إلى عوامل خارجية ، مثل التأثير الحضاري الذي مارسته الحضارة ال'سلامية على العقل الأوربي .

والوضعية هي نظرية تستند إلى المنهج التجريبي الذي أرسى قواعده العالم البريطاني فرانسيس بيكن FRANCIS BACON في كتابه " القانون الجديد " واستنادا إلى هذه النظرية استقل العلم عن الفلسفة استقلالا كليا ، فقد كان يستخر من ادعاءات فلاسفة العصور القديمة والوسطى الذين كانوا يتصورون أنه باستطاعتهم حل المشكلات الكبرى بالتأمل النظري وحده .

وقد تولى الفيلسوف الفرنسي " أوجست كونت " صياغة هذه النظرية بقوله " تتجه الوضعية إلى إقرار قواعد التجربة العلمية ، وتستبعد من مجال دراستها العلل والأسباب التي تكمن وراء الظواهر ، فهي تدرس الأشياء المادية الموجودة وتستقي منها القواعد والقوانين التي تحكم الطبيعة والافتراضات العلمية الصحيحة هي تلك التي تتميز بقابليتها للتحقيق والخضوع للتجربة العلمية "

وبذلك فمن الصفات الهامة التي أصافها " بيكن " إلى مفهوم العلم قابلية كل علم للتطبيق ، وهذا ما كان موجودا من قبل في العلم الإسلامي (يعني في فترة الحضارة

الإسلامية) بوضوح ، غير أن بيكن يرجع إليه الفضل في نشرها في العالم الغربي على أوسع نطاق.[1]

[1] – ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة العلوم، أورينتال للنشر، الاسكندرية، مصر، 2006، ص.33،34.

المبحث الثاني

تعريف البحث العلمي

البحث في اللغة هو التفتيش والتقصي لحقيقة من الحقائق أم العلم فقد عرفناه سابقا.

إذن البحث العلمي من الجانب الاصطلاحي له عده تعاريف نأخذ من بينها هذه التعاريف :

1- البحث العلمي هو التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها.

2- البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات منهج البحث العلمي واختيار الطريقة للبحث وجمع البيانات.

3- البحث العلمي هو الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد الاختصاصات الطبيعية أو الإنسانية والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والإنسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع، والدراسة الموضوعية للجوانب الطبيعية أو الاجتماعية قد تكون دراسة مختبرية أو تجريبية أو دراسة إجرائية أو دراسة ميدانية إحصائية أو دراسة مكتسبة ، تعتمد على المصادر والكتب والمجلات العلمية التي يستعملها الباحث في جميع الحقائق والمعلومات عن المشكلة المزمع دراستها ووصفها وتحليلها .[1]

[1] – لويس معلوف، المنجد في اللغة و الاعلام، منشورات دار المشرق، ط 37، لبنان، ص 27.

إذن من خلال التعاريف السابقة ، يمكن القول أن الهدف الأساسي للبحث العلمي هو التحري عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادها ومساعدة الأفراد والمؤسسات على معرفة محتوى ومضمون الظواهر التي تمثل أهمية لديهم أو لديها ، ومما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحا وذلك باستخدام الأساليب العلمية والمنطقية .

من خلال كل ذلك يمكن أن نعرف البحث العلمي بأنه الوسيلة الاستقصائية المنظمة التي يقوم بها الباحث في ميدان العلوم الإنسانية ولاجتماعية أو في ميدان العلوم الطبيعية والتقنية ، وذلك بإتباع أدوات بحث معينة ووفق خطوات بحث معينة وذلك من أجل الكشف عن الحقيقة العلمية بشأن المشكلة محل الدراسة والتحليل .

المطلب الأول: خصائص منهج البحث العلمي:

1- التنظيم في طريقة التفكير و العمل القائمين على الملاحظة و التجربة؛
2- التسلسلية و الترابطية في تنفيذ خطوات البحث المتتالية؛
3- الموضوعية و البعد عن الخصوصية و التحيز و الذاتية و الميول الشخصية،
4- إمكانية اختيار نتائج البحث في أي مكان أو زمان باستخدام المناهج العلمية؛
5- معالجة الظواهر و الأحداث التي تمخضت عن ظواهر و أحداث مماثلة؛
6- القدرة على التنبوء أي وضع تصور لما تكون عليه الظواهر و الأحداث قيد الدراسة في المستقبل.[1]

[1] – عبد الرحمان بدوي، فلسفة العصور الوسطى، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1979، ص 22.

المطلب الثاني: أهمية البحث العلمي

1- البحث العلمي هو بحث منظم لا يأتي عن طريق الصدفة بل يأتي عن طريق نشاط عقلي، يُعدّ البحث العلمي بحثًا منظمًا لا يقوم على الصدفة أو العشوائية، بل يعتمد على نشاط عقلي قائم على التفكير والتحليل والاستنتاج، فالباحث يتبع خطوات علمية دقيقة ومنهجية واضحة للوصول إلى نتائج صحيحة وموضوعية، مما يجعل البحث العلمي وسيلة منظمة لاكتشاف الحقائق والمعارف.

2- البحث في موضوع جديد، يتميز البحث العلمي بالتوجه نحو دراسة موضوعات جديدة أو معالجة موضوعات قديمة بطريقة مختلفة، وتهدف هذه الخاصية إلى إضافة معرفة جديدة وتطوير العلم، لأن قيمة البحث العلمي ترتبط بمدى ما يقدمه من أفكار أو نتائج مبتكرة تخدم المجتمع والمعرفة الإنسانية.

3- المساهمة في تقديم العلم من كافة النواحي، يساهم البحث العلمي في خدمة العلم وتطويره من مختلف الجوانب، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، فمن خلال الدراسات والأبحاث يتم تفسير الظواهر، وإيجاد حلول للمشكلات، وتحقيق التقدم في مجالات متعددة كالتعليم والصحة والاقتصاد والتكنولوجيا.[1]

4- جمع النصوص و المعلومات و الوثائق، يعتمد البحث العلمي على جمع النصوص والمعلومات والوثائق من مصادر متنوعة وموثوقة، مثل الكتب والمقالات والدراسات السابقة، وهذه المرحلة أساسية لأنها تساعد الباحث على بناء بحثه على معلومات دقيقة وصحيحة، مما يزيد من قوة الدراسة ومصداقيتها.

---

[1] – عامر قنديل، البحث العلمي واستخدام المصادر المعلومات التقليدية و الالكترونية، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2008، 57.

5- استعراض المعلومات القديمة، يقوم الباحث باستعراض المعلومات القديمة والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وذلك لفهم ما تم التوصل إليه سابقًا وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى دراسة جديدة، كما تساعد هذه الخطوة على تجنب التكرار وربط البحث الحالي بالجهود العلمية السابقة.

6- الاستعانة بالخبرات السابقة، تعتمد عملية البحث العلمي أيضًا على الاستعانة بالخبرات السابقة للباحثين والمتخصصين، سواء في اختيار المناهج أو تحليل النتائج، وتساعد هذه الخبرات الباحث على تطوير دراسته وتجنب الأخطاء والاستفادة من التجارب العلمية السابقة للوصول إلى نتائج أكثر دقة وفعالية.[1]

المطلب الثالث : خصائص البحث العلمي

يمكن أن نستنتج خصائص البحث العلمي من خلال التعاريف السابقة ، وهي كما يلي:

1) القدرة الاختيارية: و يقصد هبا أن تكون الظاهرة أو مشكلة البحث قابلة للاختبار والقياس.

وتعين كذلك إمكان جمع المعلومات اللازمة للاختبار الإحصائي للتأكد من صحة الفروض.

فمن السهل على الباحث أن يختار موضوعا جذاب يلقى القبول من المشرف أو الجامعة، ف حني ال تتوفر لهذا البحث القدرة على اختبار الفروض أو القدرة على تحقيق الأهداف؛ ولعل السبب ف ذلك يرجع إلى ضعف توفر البيانات، أو ضعف

[1] عامر قنديلي، المرجع السابق، ص 59.

القدر ة على التحليل، أو عدم توفر البرامج الإحصائية المناسبة للتحليل، أو غري ذلك من الأسباب.[1]

2) إمكانية تكرار النتائج وتعميمها.

مرة أخرى إذا تم إتباع نفس حيث يمكن الحصول على نفس النتائج تقريبا المنهجية العلمية وخطوات البحث وفي نفس الشروط، كما أنه يمكن تعميم النتائج على الحالات المشابهة في نفس البلد أو غيره، وبدون القدرة على التعميم، يصبح البحث العلمي أقل أهمية وأقل فائدة.

مع إمكانية تكرار النتائج وتعميمها من أهم خصائص البحث العلمي، لأن قيمة البحث العلمي لا تقتصر على الوصول إلى نتائج معينة فقط، بل تمتد إلى قدرة الباحثين الآخرين على إعادة تطبيق نفس المنهجية والخطوات العلمية وفي الظروف نفسها للحصول على نتائج متقاربة أو مماثلة، وهذا ما يمنح البحث العلمي صفة المصداقية والموضوعية، إذ يدل على أن النتائج لم تكن وليدة الصدفة أو التأثير الشخصي للباحث، بل نتاجًا لأساليب علمية دقيقة يمكن التحقق منها، كما أن قابلية تعميم النتائج على حالات أو مجتمعات مشابهة تزيد من أهمية البحث وفائدته، حيث يمكن الاستفادة من نتائجه في أماكن مختلفة أو في دراسات أخرى تعالج الظروف نفسها، فعلى سبيل المثال، إذا أثبتت دراسة تربوية نجاح طريقة تعليم معينة في تحسين مستوى التلاميذ،

[1] – على دحامنية محاضرات في مبرمجة لطلبة السنة الثانية ماستر قانون إداري + قانون دولي عام ، 2024-2025، ص 15.

فإنه يمكن تطبيق هذه الطريقة في مدارس أخرى أو حتى في بلدان مختلفة ذات ظروف متشابهة، لذلك فإن غياب القدرة على تكرار النتائج أو تعميمها يجعل البحث محدود الفائدة، لأن نتائجه تبقى مرتبطة بحالة خاصة لا يمكن الاستفادة منها على نطاق أوسع، وهو ما يقلل من قيمته العلمية والعملية.[1]

3) التبسيط والاختصار.

أي التبسيط المنطقي والاختصار على المدخل في العرض والمعاجلة والتناول المتسلسل للبيانات والمعلومات، وكذلك دون أي حشو أو تعقيد في الأسلوب أو التحليل.

يقوم مبدأ التبسيط والاختصار على بناء نموذج فكري ومنهجي يهدف إلى تقليل التعقيد في جمع البيانات وعرضها ومعالجتها، دون المساس بدقة المحتوى أو ترابطه المنطقي، ويعتمد هذا المبدأ على انتقاء المدخلات الأساسية فقط، واستبعاد العناصر الثانوية أو المتكررة التي لا تضيف قيمة حقيقية إلى الفهم أو التحليل، كما يرتكز على تقديم المعلومات ضمن تسلسل منظم يبدأ بالمفاهيم العامة ثم ينتقل تدريجيًا إلى التفاصيل المرتبطة بها، بما يضمن وضوح العلاقة بين الأسباب والنتائج، وبين المعطيات والاستنتاجات.

[1] – رشيد شميشم، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 40.

ويشمل ذلك أيضًا اعتماد أسلوب لغوي مباشر ودقيق، يتجنب الحشو والتعقيد الاصطلاحي والتراكيب الملتوية، مع المحافظة على العمق المعرفي والاتساق المنهجي، فالغرض من الاختصار ليس تقليل المحتوى شكليًا، بل تكثيف المعنى وتركيز الفكرة بحيث تصل بأعلى درجة من الوضوح والكفاءة، أما التبسيط فلا يعني التسطيح، وإنما إعادة تنظيم المعرفة بصورة تجعل استيعابها وتحليلها وتطبيقها أكثر سهولة وفاعلية.

ومن ثمّ، فإن هذا المنهج يسهم في رفع كفاءة التواصل الفكري والمعرفي، وتسريع عمليات الفهم والمعالجة واتخاذ القرار، من خلال تحويل المعلومات المعقدة إلى بنية واضحة ومترابطة وقابلة للاستخدام العملي بأقل جهد ذهني وزمني ممكن.

4) أن يكون للبحث غاية أو هدف.

تحديد الغاية أو الهدف من البحث العلمي من الأسس المنهجية الجوهرية التي يقوم عليها أي بحث رصين؛ إذ لا يمكن للباحث أن يباشر عمله بصورة منظمة وفعالة ما لم يكن مدركا بوضوح لما يسعى إلى تحقيقه من نتائج، أو ما يهدف إلى معالجته من إشكالات علمية ومعرفية، فوضوح الهدف يمنح البحث اتجاهًا محددًا، ويجعل جميع خطواته مترابطة ومنسجمة، بدءًا من اختيار الموضوع وصياغة الإشكالية، مرورًا بتحديد الفرضيات وجمع البيانات، وصولًا إلى تحليل النتائج واستخلاص الاستنتاجات، كما أن تحديد الأهداف بدقة يساعد الباحث على تجنب التخبط أو التشتت الفكري،

ويمنعه من الانجراف نحو قضايا فرعية أو أهداف جانبية قد تبدو مهمة أثناء سير البحث، لكنها تبعده عن المسار الأساسي للدراسة ومن ثم، فإن الباحث الناجح هو الذي يحافظ على اتساق بحثه مع أهدافه المعلنة، ويجعل كل جزء من أجزاء البحث خادمًا لتلك الغايات بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كذلك تعتبر الأهداف معيارًا أساسيًا في تقويم البحث العلمي من قِبل لجان التحكيم والخبراء، إذ يُنظر إلى مدى قدرة الباحث على تحقيق ما أعلن عنه منذ البداية، ومدى التزامه بالمنهجية التي توصله إلى تلك النتائج، لذلك فإن قيمة البحث لا تقاس بكثرة المعلومات أو حجم الصفحات، وإنما بوضوح أهدافه، ودقة توجيه خطواته، وقدرته على الوصول إلى نتائج منسجمة مع الغاية التي انطلق منها.

5) المرونة.

فالبحث العلمي يتلاءم المشاكل المختلفة، ويتمكن من عالج وبحث الظواهر المتباينة، المرونة من الخصائص الأساسية التي تميز البحث العلمي، لأنها تمنحه القدرة على التكيف مع طبيعة المشكلات والظواهر المختلفة مهما تنوعت أو تعقدت، فالبحث العلمي لا يقوم على قالب جامد أو خطوات ثابتة لا تقبل التعديل، وإنما يعتمد على منهجية قابلة للتطوير والتكيّف وفق طبيعة الموضوع المدروس والظروف المحيطة به، وتظهر هذه المرونة في قدرة الباحث على اختيار المناهج والأدوات والأساليب التي تتناسب مع نوع المشكلة البحثية، سواء كانت اجتماعية أو إنسانية أو طبيعية أو تقنية،

كما تتجلى في إمكانية تعديل الفرضيات أو توسيع إطار الدراسة أو إعادة تنظيم خطوات البحث كلما استدعت النتائج أو المعطيات الجديدة ذلك، ومن خلال هذه الخاصية يستطيع البحث العلمي معالجة الظواهر البسيطة والمعقدة على حد سواء، والتعامل مع المتغيرات المتعددة والمتجددة دون أن يفقد دقته أو موضوعيته، كذلك تسمح المرونة للباحث بالتعامل مع العقبات والصعوبات التي قد تواجهه أثناء الدراسة، كندرة المصادر أو تغير الظروف أو ظهور نتائج غير متوقعة، فيعيد توجيه أدواته وأساليبه بطريقة تحافظ على استمرارية البحث وتحقيق أهدافه، ولذلك فإن مرونة البحث العلمي لا تعني العشوائية أو غياب المنهج، بل تعني القدرة على التكيّف المنظم الذي يضمن بقاء البحث قادرًا على تفسير الظواهر وفهمها والوصول إلى نتائج أكثر دقة وواقعية وملاءمة لمختلف المشكلات العلمية والمعرفية.

6) التراكمية.

ويقصد هبا تراكم المعرفة، ومن هنا تنشأ أهمية الدراسات السابقة وإثباتها في بداية البحث، والتراكمية من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي، ويُقصد بها أن المعرفة العلمية لا تُبنى من فراغ، وإنما تتطور تدريجيًا عبر تراكم الجهود والدراسات والنتائج التي يقدّمها الباحثون عبر الزمن، بحيث يُكمل كل بحث ما بدأته الدراسات السابقة ويضيف إليه أو يصححه أو يطوره، ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الدراسات السابقة بوصفها أساسًا معرفيًا ومنهجيًا يعتمد عليه الباحث في فهم موضوعه

من جهة، وفي تحديد موقع بحثه داخل الحقل العلمي من جهة أخرى، إذ تساعده على الاطلاع على ما تم التوصل إليه من نتائج، وما تم استخدامه من مناهج، وما تم رصده من ثغرات أو إشكالات لم تعالج بعد، كما تُمكّن هذه التراكمية الباحث من تجنب التكرار غير المفيد، وتوجيه جهوده نحو الإضافة العلمية الحقيقية بدل إعادة إنتاج ما هو موجود بالفعل، لذلك فإن إدراج الدراسات السابقة في بداية البحث لا يُعد مجرد إجراء شكلي، بل هو خطوة أساسية تُظهر وعي الباحث بالسياق العلمي لموضوعه، وتوضح الأساس الذي ينطلق منه في بناء فرضياته وتحليلاته واستنتاجاته، ومن خلال هذا التراكم المعرفي المستمر، يتطور العلم بشكل تدريجي ومنظم، حيث تصبح كل دراسة حلقة ضمن سلسلة متصلة تسهم في تعميق الفهم وتوسيع المعرفة وتطوير النظريات والنماذج التفسيرية، مما يجعل البحث العلمي عملية جماعية ممتدة عبر الزمن وليست عملاً فرديًا منعزلاً.

أ-**البحث العلمي بحث موضوعي:** ومن هنا يمكن القول ان خطوات البحث العلمي تتم كافة بشكل موضوعي غير متحيز بعيدا عن الآراء الشخصية و الأهواء الخاصة و التعصب لرأي محدد مسبقاً، و لا يمكن إثبات الشئ و نقيضه في الوقت نفسه.[1]

البحث العلمي بحثًا موضوعيًا في جوهره، إذ يقوم على دراسة الظواهر وتحليلها وفق معايير علمية دقيقة بعيدة عن الذاتية والانحياز، بحيث يلتزم الباحث بالحياد التام في

[1] – مناهج البحث العلمي،

جميع مراحل البحث، من جمع البيانات إلى تحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج، ويعني ذلك أن الباحث لا يستند إلى آرائه الشخصية أو ميوله الفكرية أو قناعاته المسبقة، بل يعتمد على الأدلة والبراهين القابلة للتحقق والتجربة والملاحظة، بما يضمن الوصول إلى نتائج موضوعية يمكن الوثوق بها، كما أن الموضوعية تقتضي الابتعاد عن التعصب لرأي محدد مسبقًا، أو محاولة تبرير فكرة معينة على حساب الحقائق العلمية، لأن الهدف الأساسي للبحث العلمي هو الكشف عن الحقيقة كما هي في الواقع وليس كما يراها الباحث أو يتمنى أن تكون، ومن خصائص هذا النهج أيضًا أنه لا يمكن إثبات الشيء ونقيضه في الوقت نفسه داخل الإطار العلمي، لأن ذلك يتعارض مع مبدأ الاتساق المنطقي والدقة في التحليل، إذ يجب أن تكون النتائج مبنية على أدلة واضحة تؤدي إلى استنتاج واحد أو مجموعة استنتاجات متناسقة غير متناقضة، ومن هنا تتجلى أهمية الموضوعية في تعزيز مصداقية البحث العلمي وضمان حياديته، وجعله أداة فعالة لفهم الظواهر وتفسيرها بشكل علمي دقيق، بعيدًا عن التأثيرات الذاتية أو الأحكام المسبقة، مما يرسخ الثقة في نتائجه ويجعلها قابلة للاعتماد والتطبيق في مجالات المعرفة المختلفة.

ب- **البحث العلمي بحث تفسيري** لأنه يهتم بتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة ومترابطة من المفاهيم تدعى النظريات، البحث العلمي بحثًا تفسيريًا بالدرجة الأولى، لأنّه لا يكتفي بمجرد وصف الظواهر أو جمع المعلومات حولها، بل يسعى

إلى فهم أسبابها والعوامل المؤثرة فيها والعلاقات التي تربط بين عناصرها المختلفة، فالإنسان منذ القدم حاول تفسير ما يحيط به من ظواهر طبيعية واجتماعية ونفسية، لكن البحث العلمي قدّم طريقة منظمة ودقيقة لتحقيق هذا الهدف، تعتمد على الملاحظة والتجربة والتحليل والاستنتاج، ومن أجل الوصول إلى تفسير منطقي وموضوعي، يستخدم الباحث مجموعة مترابطة ومتسلسلة من المفاهيم والأفكار تُعرف بالنظريات، حيث تساعد هذه النظريات على توضيح الظواهر والتنبؤ بنتائجها وربط الأسباب بالمسببات، فالنظرية العلمية لا تُبنى عشوائيًا، بل تقوم على أسس علمية ونتائج تم التحقق منها بالتجربة والدراسة، لذلك تُعتبر أداة أساسية في تفسير الواقع وفهمه بصورة أعمق، ومن هنا تتجلّى أهمية البحث العلمي في تطوير المعرفة الإنسانية وحل المشكلات المختلفة بطريقة عقلانية ومنهجية.

ج- **البحث العلمي يتميز بالعمومية** في دراسة وتحليل الظواهر معتمدا في ذلك على العينات، يتميّز البحث العلمي بالعمومية في دراسة الظواهر وتحليلها، إذ لا يقتصر اهتمامه على حالة فردية أو موقف خاص، بل يسعى إلى الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على عدد كبير من الحالات المشابهة، ولتحقيق ذلك يعتمد الباحث على دراسة عينات تمثل المجتمع الأصلي الذي تُجرى عليه الدراسة، حيث يتم اختيار هذه العينات بطريقة علمية دقيقة تضمن صدق النتائج وموضوعيتها، فبدل دراسة جميع أفراد المجتمع، وهو أمر قد يكون صعبًا أو مستحيلًا في كثير من الأحيان، يقوم الباحث

بتحليل جزء منه يكون معبرًا عن خصائصه الأساسية، ثم يستخلص من خلاله نتائج وقوانين عامة، ويساعد هذا الأسلوب على توفير الوقت والجهد والتكاليف، مع المحافظة على الدقة العلمية في تفسير الظواهر وفهمها، كما أن اعتماد البحث العلمي على العينات يمكّن الباحث من اختبار الفرضيات وتحليل العلاقات بين المتغيرات بصورة منظمة، مما يساهم في الوصول إلى تعميمات علمية يمكن الاستفادة منها في مجالات متعددة كالتربية والطب والاقتصاد وعلم الاجتماع، ومن هنا تظهر أهمية العمومية في البحث العلمي باعتبارها وسيلة لبناء معرفة علمية شاملة تساعد على فهم الواقع وتطويره.

د- **البحث العلمي بحث منظم ومضبوط:** ويقصد بالتنظيم هو أن يقوم على المنهجية العلمية بمفهومها الضيق والواسع ، ويبدأ بتحديد المشكلة ووضع الفروض و اختيبارها عن طريق التحري و جمع البيانات ، ومن ثم الوصول إلى النتائح المرجوة، وقد يقصد بالتنظيم عرض الباحث للبيانات وتسلسلها ليسهل على القارئ فهمها و التعامل معها بشكل فعال، لأمر الذي يجعل البحث العلمي أمر موثوق به في خطواته ونتائجه .

البحث العلمي بحثًا منظمًا ومضبوطًا، لأنه يعتمد على منهجية علمية دقيقة تضمن الوصول إلى نتائج صحيحة وموثوقة، ويقصد بالتنظيم أن يسير الباحث وفق خطوات مترابطة ومنسقة تبدأ بتحديد المشكلة أو الظاهرة المراد دراستها بدقة، ثم صياغة الفروض أو التساؤلات التي يسعى إلى التحقق منها، وبعد ذلك يقوم بجمع البيانات

والمعلومات المتعلقة بالموضوع باستخدام وسائل علمية مختلفة كالملاحظة والاستبيان والتجربة والمقابلة، ثم تأتي مرحلة تحليل البيانات وتفسيرها بطريقة موضوعية ومنهجية للوصول إلى النتائج المرجوة، ولا يقتصر التنظيم في البحث العلمي على خطوات الدراسة فقط، بل يشمل أيضًا طريقة عرض المعلومات وترتيبها وتسلسلها بشكل منطقي وواضح، مما يساعد القارئ على فهم الأفكار بسهولة والتعامل مع النتائج بصورة فعالة. كما أن الضبط العلمي يقتضي الدقة والحياد والابتعاد عن التحيز أو العشوائية، مع توثيق المصادر والاعتماد على الأدلة والبراهين في جميع مراحل البحث، ولهذا فإن البحث العلمي يُعتبر من أكثر الوسائل موثوقية في الوصول إلى المعرفة، لأنه يقوم على أسس واضحة وخطوات مدروسة تجعل نتائجه قابلة للتحقق والاستفادة منها في مختلف المجالات العلمية والعملية.

المطلب الرابع : أنواع البحث العلمي

هناك عدة معايير لتصنيف البحوث ، فقد تصنف البحوث على أساس طبيعة الموضوع إلى بحوث اجتماعية ، قانونية ، تاريخية ، جغرافية .... الخ ، وهناك التصنيف على أساس النتيجة المتحصل عليها في البحث وعلى أساس كيفية معالجة الموضوع ، هل هي معالجة تفسيرية ، تأصيلية وبالتالي نكون أمام بحوث تنقيبية اكتشافيه ، أو بحوث تفسيرية نقدية ، أو كاملة ، أو استطلاعية ، أو بحوث وصفية وتشخيصية ، أو بحوث تجريبية .

وهناك من يقسم البحوث حسب طبيعتها ودوافع البحث إلى بحوث أساسية (بحتة) ، وبحوث تطبيقية .

وهناك من يقسمها حسب مناهج وأساليب البحث المستخدمة إلى بحوث تاريخية ، بحوث وصفية ، بحوث تجريبية .

وهناك كثيرا من التصنيفات المختلفة ، وهذه التصنيفات تستند إلى معايير مختلفة ، لذا نحاول أن نتطرق إلى تقسيم البحوث حسب طبيعتها ودوافع البحث ، ثم نتطرق إلى التصنيف على أساس النتيجة المتحصل عليها في البحث وعلى أساس كيفية معالجة الموضوع .[1]

اولاً: التصنيف على أساس الطبيعة ودوافع البحث

أ- بحوث أساسية (بحتة) :

وتسمى أيضا بالبحوث النظرية ، ويهدف هذا النوع من البحوث إلى التوصل للحقيقة وتطور المفاهيم النظرية ومحاولة تعميم نتائجها بعض النظر عن فوائد البحث ونتائجه ، ويجب على الباحث في هذا المجال أن يكون ملما بالمفاهيم والافتراضات وما تم إجراؤه من قبل الآخرين للوصول إلى المعرفة حول مشكلة معينة .

[1] – عامر قنديلي، المرجع السابق، ص 60.

البحوث الأساسية أو البحوث البحتة من أهم أنواع البحوث العلمية، وتُعرف أيضًا بالبحوث النظرية لأنها تهدف أساسًا إلى زيادة المعرفة الإنسانية وتطوير المفاهيم والنظريات العلمية دون التركيز المباشر على التطبيقات العملية أو الفوائد الآنية للنتائج. ويهتم هذا النوع من البحوث بالكشف عن الحقائق وفهم الظواهر المختلفة بصورة أعمق، من خلال دراسة العلاقات بين المتغيرات وتحليل المبادئ والقوانين التي تحكمها، فالغاية الأساسية من البحث البحت هي الوصول إلى معرفة جديدة تُسهم في إثراء الفكر العلمي وتوسيع آفاق العلم، حتى وإن لم تظهر فائدتها العملية بشكل مباشر في الوقت الحاضر، ولذلك فإن كثيرًا من الاكتشافات العلمية الكبرى بدأت كبحوث نظرية قبل أن تتحول لاحقًا إلى تطبيقات عملية أفادت الإنسان في مجالات متعددة كالطب والتكنولوجيا والاقتصاد.

ويتطلب البحث الأساسي من الباحث أن يكون واسع الاطلاع وملمًا بالمفاهيم والنظريات والافتراضات المرتبطة بموضوع دراسته، إضافة إلى معرفته بالدراسات السابقة والجهود التي قام بها الباحثون الآخرون في المجال نفسه، حتى يتمكن من بناء بحثه على أسس علمية صحيحة وتجنب التكرار، كما يحتاج هذا النوع من البحوث إلى التفكير العميق والتحليل الدقيق والقدرة على الربط بين الأفكار للوصول إلى تفسيرات واستنتاجات جديدة، ومن هنا تظهر أهمية البحوث الأساسية في تطوير العلوم وبناء قاعدة معرفية متينة تُعد أساسًا لكل تقدم علمي وحضاري.

ب- البحوث التطبيقية :

ويعرف البحث التطبيقي على أنه ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها محل المشكلات الحالية ، وتغطي العديد من التخصصات الإنسانية كالتعليم والإدارة والاقتصاد والتربية والاجتماع ، ويهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية ، بعد تحديد المشكلات والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها وصولا إلى نتائج وتوصيات تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات ، ومثالها أبحاث التسويق التي تجريها الشركات ، وأبحاث البنك الدولي حول الدول النامية ، وأبحاث منظمة الصحة العالمية واللجان الخاصة بالمرأة والرضا الوظيفي وغيرها .

والحقيقة ، أنه يصعب أحيانا التمييز والفصل بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية ، وذلك للعلاقة التكاملية بينهما ، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو أسئلتها على الأطر النظرية المتوافرة في الأدبيات المختلفة ، كما أن البحوث النظرية تستفيد وبشكل مباشر أو غير مباشر من النتائج التي تتوصل لها الدراسات والأبحاث التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية لتكييفها مع الواقع .

وفي الواقع أن هذان النوعان من البحوث يحملان في طياتها أنواعا فرعية متعددة يمكن أن نجملها فيما يلي :

1- البحث العلمي التنقيبي واكتشافي للحقائق :

ويهتم هذا النوع من البحوث العلمية بالكشف عن الحقيقة بواسطة إجراء بعض الاختبارات العلمية التجريبية ، ومن الأمثلة على هذا النوع من البحوث تلك البحوث التنقيبية التي يقوم بها المؤرخ بهدف معرفة السيرة الذاتية لشخصية معينة ، وكذلك تلك البحوث التي يقوم بها الطالب في المكتبات من أجل الحصول على مجموعة من المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع البحث .

2- البحث التفسيري النقدي :

يهتم هذا النوع من البحوث العلمية بالكشف عن الأسباب التي أدت إلى تشكيل فكرة معينة أو موضوع معين والنظر إلى هذه الفكرة أو هذا الموضوع نظرة نقدية للوصول إلى الحقيقة العلمية عن ذات الشيء ، ومن الأمثلة عن هذا النوع من البحوث نذكر مناقشة رأي مفكر معين حول قضية معينة ، ويستدل الباحث في هذه الحالة بالحجج والبراهين حول مدى صحة أو خطأ رأي غيره .

البحث التفسيري النقدي من أنواع البحوث العلمية التي تهتم بتحليل الأفكار والآراء والظواهر تحليلاً عميقًا، بهدف الكشف عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهورها أو تكوينها، ثم دراستها دراسة نقدية للوصول إلى الحقيقة العلمية بصورة موضوعية، ولا يقتصر هذا النوع من البحوث على مجرد وصف الفكرة أو عرضها، بل يتجاوز ذلك إلى تفسير أبعادها المختلفة ومناقشة مدى صحتها وقيمتها العلمية والفكرية، ولذلك

يعتمد الباحث في هذا المجال على التفكير التحليلي والنقدي، من خلال فحص الأدلة والبراهين ومقارنة الآراء المختلفة وربطها بالسياق التاريخي أو الاجتماعي أو الفكري الذي نشأت فيه.

ومن أبرز أمثلة البحث التفسيري النقدي دراسة آراء المفكرين والفلاسفة والعلماء حول قضية معينة، حيث يقوم الباحث بتحليل تلك الآراء ومناقشتها اعتمادًا على الحجج المنطقية والأدلة العلمية، ليبيّن مواطن القوة والضعف فيها، ومدى اتفاقها أو تعارضها مع الحقائق والمعارف الحديثة، كما يهدف هذا النوع من البحوث إلى تنمية التفكير النقدي لدى الباحث، وتعويده على عدم التسليم بالأفكار دون تحليل وتمحيص، ويستلزم البحث التفسيري النقدي الموضوعية والحياد والقدرة على الاستدلال العلمي، حتى تكون النتائج دقيقة وموثوقة، ومن هنا تبرز أهميته في تطوير المعرفة وتصحيح المفاهيم وإثراء النقاش العلمي والفكري في مختلف المجالات.

3- البحث الكامل :

يرمي هذا النوع من البحوث العلمية إلى حل المشكلات أو المواضيع حلا علميا وشاملا يمس كل جوانب وحيثيات الموضوع المراد دراسته وتحليله .

البحث الكامل من أهم أنواع البحوث العلمية، لأنه يهدف إلى دراسة المشكلة أو الموضوع دراسة شاملة ومتكاملة تشمل جميع جوانبه وأبعاده المختلفة، بغرض الوصول

إلى حلول علمية دقيقة وواضحة، ولا يكتفي الباحث في هذا النوع من البحوث بمعالجة جانب واحد من الموضوع، بل يسعى إلى الإحاطة بكل العوامل والأسباب والنتائج المرتبطة به، مع تحليلها وربطها ببعضها للوصول إلى فهم عميق وشامل للظاهرة المدروسة، ولذلك يتطلب البحث الكامل جمع قدر كبير من المعلومات والبيانات من مصادر متعددة، ثم تنظيمها وتحليلها وفق منهجية علمية دقيقة تساعد على الوصول إلى نتائج موثوقة.

ويتميّز البحث الكامل بالتوسع في عرض المشكلة ومناقشة مختلف الآراء والنظريات المتعلقة بها، إضافة إلى الاعتماد على الأدلة والبراهين العلمية في تفسير النتائج واستخلاص الحلول المناسبة، كما أن هذا النوع من البحوث يتطلب من الباحث الصبر والدقة والقدرة على التحليل والاستنتاج، لأنه يتناول الموضوع من جميع جوانبه النظرية والتطبيقية، وغالبًا ما يُستخدم البحث الكامل في الدراسات الأكاديمية الكبرى كالرسائل الجامعية والأطروحات العلمية، حيث يكون الهدف تقديم دراسة متكاملة تسهم في إثراء المعرفة العلمية وحل المشكلات بصورة شاملة، ومن هنا تكمن أهمية البحث الكامل في توفير فهم متعمق للموضوعات المختلفة وتقديم نتائج يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في تطوير العلم والمجتمع.

4- البحث الاستطلاعي :

يستند هذا البحث إلى أداة " قياس الرأي العام " في مجتمع معين بالاعتماد على وسيلة سبر الآراء SONDGE والتي غالبا ما تستخدم في الظواهر الكمية مثل : ظاهرة الانتخابات ، ظاهرة النحو الديمغرافي ، وحساب متوسط دخل الفرد .... الخ ، ويستهدف هذا النوع من البحوث كذلك تشخيص المشكلة ، ويتم اللجوء إليه عندما يكون موضوع لبحث جديدا أو عندما تكون هناك ضآلة في المعلومات والمعرف العلمية المتحصل عليها حول الموضوع محل الدراسة والتحليل .

يستند هذا النوع من البحوث العلمية إلى أداة قياس الرأي العام داخل مجتمع معين، وذلك بالاعتماد على وسيلة سبر الآراء أو الاستطلاعات التي تهدف إلى جمع المعلومات والبيانات من الأفراد بطريقة منظمة ودقيقة، ويستخدم هذا الأسلوب غالبًا في دراسة الظواهر الكمية التي يمكن قياسها وتحليلها إحصائيًا، مثل ظاهرة الانتخابات ومعرفة توجهات الناخبين، أو دراسة النمو الديمغرافي وتغير عدد السكان، إضافة إلى حساب متوسط دخل الفرد ومستوى المعيشة وغيرها من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية، ويعتمد الباحث في هذا النوع من الدراسات على الاستبيانات والمقابلات وأدوات القياس المختلفة للحصول على بيانات تمثل آراء الأفراد واتجاهاتهم وسلوكياتهم، ثم يقوم بتحليلها للوصول إلى نتائج تساعد على تفسير الواقع وفهمه بصورة علمية.

كما يهدف هذا النوع من البحوث إلى تشخيص المشكلات والكشف عن أبعادها المختلفة، لذلك يتم اللجوء إليه خاصة عندما يكون موضوع البحث جديدًا أو عندما تكون المعلومات والمعارف المتوفرة حوله قليلة وغير كافية، ففي هذه الحالة يسعى الباحث إلى جمع أكبر قدر ممكن من البيانات الأولية لفهم الظاهرة وتحديد خصائصها والعوامل المؤثرة فيها، مما يساعد على بناء قاعدة معرفية يمكن الاعتماد عليها في الدراسات اللاحقة، ويتميز هذا النوع من البحوث بأهميته الكبيرة في اتخاذ القرارات ووضع الخطط والسياسات، لأنه يوفّر معلومات واقعية تعكس آراء المجتمع واحتياجاته واتجاهاته المختلفة، الأمر الذي يجعل نتائجه ذات قيمة علمية وعملية في مجالات متعددة كعلم الاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية والإعلام.

5- البحث الوصفي والتشخيصي :

ويهدف هذا النوع من البحوث إلى تحديد سمات صفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا وكيفيا ، البحث الوصفي والتشخيصي من أهم أنواع البحوث العلمية، لأنه يهدف إلى دراسة الظواهر المختلفة من خلال وصفها وصفًا دقيقًا وتشخيص خصائصها ومكوناتها الأساسية بصورة علمية منظمة، ويهتم هذا النوع من البحوث بتحديد السمات والصفات والمقومات التي تميز ظاهرة معينة، سواء من الناحية الكمية التي تعتمد على الأرقام والإحصاءات، أو من الناحية الكيفية التي تركز على طبيعة الظاهرة وأبعادها ومعانيها المختلفة، لذلك يسعى الباحث إلى جمع المعلومات والبيانات

المتعلقة بالموضوع محل الدراسة، ثم تحليلها وتفسيرها بهدف تقديم صورة واضحة وشاملة عن الظاهرة كما هي في الواقع، دون التدخل في تغييرها أو التأثير عليها.

ويعتمد البحث الوصفي والتشخيصي على وسائل متعددة لجمع البيانات، مثل الملاحظة والاستبيانات والمقابلات وتحليل الوثائق والسجلات، مما يساعد الباحث على الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية، كما يُستخدم هذا النوع من البحوث في مجالات كثيرة كالتربية وعلم الاجتماع والاقتصاد والطب، حيث يساهم في الكشف عن المشكلات وتشخيص أسبابها وبيان مدى انتشارها وتأثيرها في المجتمع، وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يوفر قاعدة معرفية تساعد الباحثين وصناع القرار على فهم الواقع بصورة أفضل، ومن ثم اقتراح الحلول المناسبة واتخاذ القرارات السليمة، ومن هنا فإن البحث الوصفي والتشخيصي يمثل خطوة أساسية لفهم الظواهر وتحليلها بطريقة علمية دقيقة تسهم في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع.

6- البحث التجريبي :

ويستخدم هذا البحث في مجال العلوم الطبيعية والتقنية، حيث يعتمد على المنهج التجريبي ، وهو من أهم أنواع البحوث العلمية وأكثرها دقة وموضوعية، ويُستخدم بشكل واسع في مجالات العلوم الطبيعية والتقنية مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء والطب والهندسة، ويعتمد هذا النوع من البحوث على المنهج التجريبي الذي يقوم على الملاحظة الدقيقة وإجراء التجارب العلمية من أجل التحقق من صحة الفروض واكتشاف

العلاقات بين الأسباب والنتائج، ففي البحث التجريبي يقوم الباحث بالتحكم في بعض المتغيرات وتغييرها بصورة مقصودة، ثم يلاحظ أثر ذلك على متغيرات أخرى، مما يساعده على تفسير الظواهر والوصول إلى نتائج علمية دقيقة يمكن التحقق منها وإعادة تطبيقها.

ويتميّز البحث التجريبي باعتماده على خطوات منظمة تبدأ بتحديد المشكلة وصياغة الفرضيات، ثم تصميم التجربة واختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات، وبعد ذلك تحليل النتائج واستخلاص الاستنتاجات، كما يعتمد على استخدام القياس الدقيق والأجهزة العلمية الحديثة لضمان صحة النتائج وموضوعيتها، ويساهم هذا النوع من البحوث في تطوير العلوم والتكنولوجيا، لأنه يساعد على اكتشاف القوانين العلمية وابتكار الحلول العملية للمشكلات المختلفة، وقد أدى البحث التجريبي دورًا كبيرًا في تحقيق التقدم العلمي الذي يشهده العالم اليوم، من خلال تطوير الأدوية والتقنيات والاختراعات الحديثة التي أسهمت في تحسين حياة الإنسان، ولذلك يعتبر البحث التجريبي أساسًا مهمًا في بناء المعرفة العلمية القائمة على الدليل والتجربة والبرهان

المبحث الثالث

المعرفة العلمية

المطلب الأول: تعريف المعرفة العلمية

المعرفة العلمية هي مجموعة من المعاني و التصورات و الآراء و المعتقدات و الحقائق التي تتكون لدي الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر و الأشياء المحيطة به، و مفهوم المعرفة ليس مرادف لمفهوم العلم، فالمعرفة تتضمن معارف علمية أخرى غير علمية، فكل علم معرفة و ليس بالضرورة كل معرف هي علم.

تُعرَّف المعرفة العلمية بأنها مجموعة من المعاني والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي تتكوّن لدى الإنسان نتيجة محاولاته المستمرة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به والتفاعل معها، فهي حصيلة ما يكتسبه الفرد عبر الخبرة والتجربة والملاحظة والتعلم، سواء كان ذلك بطريقة منظمة أو غير منظمة، فكلما ازداد إدراك الإنسان للعالم من حوله، اتسعت معارفه وتطورت قدرته على تفسير الأحداث وفهم العلاقات بين الأسباب والنتائج[1].

غير أن مفهوم المعرفة لا يُعد مرادفًا لمفهوم العلم، فبينهما علاقة ترابط واختلاف في الوقت نفسه، فالمعرفة أوسع وأشمل، لأنها تتضمن أنواعًا متعددة من الإدراكات والمعلومات، قد تكون علمية دقيقة مبنية على المنهج العلمي، وقد تكون أيضًا خبرات يومية أو معتقدات أو أفكار غير خاضعة للتجربة والتحقق، أما العلم فهو جزء من المعرفة، لكنه يتميز بكونه منظّمًا ودقيقًا ويعتمد على المنهج العلمي القائم على

[1] – احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر، البحث العلمي، تعريفه خطواته، مناهجه المفاهيم و الاحصائيات، الدرا الجامعية، الإسكندرية/ 2002، ص 38.

الملاحظة والفرضية والتجربة والاستنتاج. لذلك يمكن القول إن كل علم يُعد معرفة، لكن ليست كل معرفة تُعتبر علمًا.

ومن هنا تتضح أهمية التمييز بين المعرفة العلمية والمعرفة غير العلمية، لأن العلم يعتمد على الدليل والبرهان والتحقق، بينما قد تقوم بعض أشكال المعرفة الأخرى على الحدس أو الخبرة الشخصية أو المعتقدات، وهذا ما يجعل المعرفة العلمية أكثر موثوقية ودقة في تفسير الظواهر وفهم العالم، ويساهم في تطوير التفكير الإنساني وبناء الحضارة.[1]

المطلب الثاني: طرق الوصول إلى المعرفة العلمية:

الفرع الأول: المصادفة: بحيث قد تنسب المعرفة إلى المصادفة، دون البحث في العلل والأسباب، فقد، يصل الباحث إلى المعرفة بالمصادفة، بمعنى أنه لم يكن قاصدا الوصول إليها والبحث عنها، و لكنه أثناء بحثه عن حقيقة معينة يصادف معلومة جديدة أمامه.

المصادفة إحدى الطرق غير المقصودة لاكتساب المعرفة، حيث قد ينسب الإنسان معرفته إلى الصدفة دون أن يكون قد خطط مسبقًا للبحث عنها أو الوصول إليها، فالمعرفة هنا لا تكون نتيجة جهد علمي منظم أو دراسة مقصودة، بل قد تظهر بشكل غير متوقع أثناء قيام الباحث أو الفرد بمحاولة الوصول إلى حقيقة أو حل مشكلة معينة، وفي أثناء هذا البحث قد يكتشف معلومات جديدة لم تكن في الحسبان، فتكون بمثابة اكتشاف عرضي يقوده إلى معرفة لم يكن يسعى إليها بشكل مباشر[2].

[1] – سامية محمد جابر، علم الاجتماع العام، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص 32.

[2] – أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، دار الاندلس، بيروت، 1981 ،ص 22.

وتكمن أهمية هذا النوع من المعرفة في أنه يفتح أحيانًا آفاقًا جديدة أمام البحث العلمي، حيث إن العديد من الاكتشافات العلمية عبر التاريخ جاءت نتيجة الم المصادفة، ثم تم تطويرها لاحقًا عبر البحث والتجريب المنظم، غير أن المعرفة القائمة على المصادفة تظل محدودة إذا لم تُدعَّم بالبحث العلمي المنهجي الذي يفسر أسبابها ويحدد شروطها ويثبت صحتها، فالمصادفة قد تقود إلى اكتشاف، لكنها لا تكفي وحدها لبناء معرفة علمية دقيقة وموثوقة.

ومن هنا فإن المصادفة تُعتبر مجرد بداية محتملة لاكتشاف المعرفة، لكنها تحتاج إلى توجيه علمي وتحليل منطقي حتى تتحول إلى معرفة علمية حقيقية قابلة للتعميم والتطبيق، ولذلك يظل العلم هو الوسيلة الأساسية لضبط المعرفة وتنظيمها، بينما تبقى المصادفة عاملاً مساعدًا قد يساهم في فتح مجالات جديدة للبحث والاكتشاف.

الفرع الثاني: التجربة و الخطأ: هي محاولات لدى الباحث لايجاد تفسيرات منطقية لمواقف غامضة، فالحقيقة العلمية هي بمثابة خطأ تم تصحيحه علميا، وكل الحقائق العلمية، في وجودنا الكوني والمعرفي، هي عبارة عن أخطاء بالمفهوم الإيجابي للخطأ، لا بالمفهوم السلبي، إذ يأتي كل عالم ليصحح أخطاء سابقيه من الوجهة العلمية نظرية وتطبيقا، ومن ثم، فالتاريخ العلمي في الحقيقة هو تصحيح للأخطاء، كما أن العلم يتطور ويتقدم بتصحيح النظريات والتجارب العلمية السابقة، وهكذا، يشتغل باشلار على الحقيقة والخطأ ضمن حقل المعرفة العلمية أو ما يسمى بالإبستمولوجيا ومن ثم، يثبت باشلار أن الحقائق العلمية مبنية على تاريخ الأخطاء، وأن هذه الأخطاء تتقدم عبر صراع النظريات، وتصحيح بعضها البعض[1]

[1]– Bachelard. La formation de l'esprit scientifique, ED. Vrin 1980, p p: 13-14

الفرع الثالث: السلطة و التقاليد:

تمثل السلطة استشهاد الباحث بآراء وأفعال قادة الماضي، عند ، تفسيره للظواهر الغامضة التي تحيط به، حيث كان الإنسان يتقبل ما يصل إليه من آراء أصحاب الرأي وشيوخ القبائل دون مناقشة، على اعتبار أن آرائهم صائبة وغير خاطئة، حيث كان شيخ القبيلة هو المسؤول عنها وعن إدارة شؤونا، والمصدر الأول الذي يبحث فيه الإنسان عن تفسير الظواهر.[1]

أما التقاليد فهي العادات الموروثة التي لعبت دورا مهما في الحصول على الحقائق والمعارف المختلفة.

ومما سبق يتبين أن التقاليد والأعراف قد لعبت دورا مهما في الحصول على الحقائق والمعارف التي يحيا بها الإنسان، ويغلب هذا في الاقتصاد والسياسة.

الفرع الرابع: التكهن والجدل والحوار:

يعتمد على المنطق والجدل والحوار في بلورة الحقائق من، خلال المناظرات للوصول إلى التفسيرات والنتائج بصدد القضايا المبحوثة.

وقد اعتمد الإنسان على هذا الأسلوب في الجوانب النظرية والمنطقية النادرة، في تفسير الظواهر، ويسود التكهن والجدل في الأوساط الفلسفية والدينية واللغوية، ويتدرج عادة من الأمور العامة إلى الأمور الخاصة والجزئيات، ويسمى هذا الأسلوب بالأسلوب الاستدلالي.

يعتمد هذا الاتجاه على قوة الحجة والبرهان العقلي أكثر من اعتماده على التجربة والملاحظة، حيث يسعى الباحث أو المفكر إلى إثبات أفكاره عبر الاستدلال المنطقي

[1] – أبو حامد الغزالي، المرجع السابق، ،ص 24.

ومواجهة الآراء المخالفة بالحوار والنقاش، ومن خلال هذا الجدل تتضح نقاط القوة والضعف في الآراء المختلفة، مما يساعد على بلورة الحقائق وصياغة التصورات الفكرية بصورة أكثر دقة[1].

وقد استخدم الإنسان هذا الأسلوب في العديد من المجالات النظرية، خاصة في الفلسفة والدين واللغة والمنطق، لأن هذه المجالات تتعلق بقضايا فكرية مجردة يصعب إخضاعها للتجربة العلمية المباشرة، فالفلاسفة مثلًا كانوا يعتمدون على الحوار العقلي والمناظرات للوصول إلى تفسير الكون والوجود والإنسان، كما اعتمد علماء الدين على الجدل والمناظرة في تفسير القضايا العقائدية والفقهية، بينما استخدمه اللغويون في تحليل القواعد والمعاني.

ويمتاز هذا الأسلوب بأنه ينتقل عادة من القضايا العامة إلى القضايا الخاصة والجزئية، أي أنه يبدأ بالمبادئ الكلية ثم يستنتج منها الأحكام الجزئية، ولذلك يسمى بالأسلوب الاستدلالي، فالاستدلال يعتمد على العقل في استخراج النتائج من المقدمات، فإذا كانت المقدمات صحيحة ومنطقية كانت النتائج أقرب إلى الصحة والقبول.

ومع ذلك فإن أسلوب التكهن والجدل قد يتعرض لبعض الانتقادات، لأنه يعتمد أحيانًا على التأملات الذاتية والافتراضات العقلية التي قد تختلف من شخص إلى آخر، مما قد يؤدي إلى تعدد الآراء وصعوبة الوصول إلى حقيقة ثابتة، لذلك جاءت المناهج العلمية الحديثة لتضيف إلى التفكير العقلي عنصر التجربة والملاحظة والتحقق العلمي.

ورغم ذلك يبقى التكهن والجدل والحوار أسلوبًا مهمًا في تنمية الفكر الإنساني، لأنه يساعد على تنشيط العقل، وتوسيع القدرة على التحليل والنقاش، وتنمية التفكير

[1] – عامر قنديل ، المرجع السابق، ص 27.

النقدي، كما يساهم في بناء المعرفة وتطويرها من خلال تبادل الآراء ومناقشة القضايا المختلفة.

الفرع الخامس: الطريقة العلمية:

تتمثل الطريقة العلمية في أن المنهج العلمي هو الوسيلة التي تمكننا من، الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق، فهي أسلوب للتفكير المنظم تقوم بشكل رئيس على إجراء التجارب، حيث يضع الباحث فرضية ما، ويجمع لها البيانات والمعلومات ليخلص إلى نتائج برفض الفرضية أو قبولها، ثم يبدأ بتطبيق نتائجه على مناحي الحياة، وتقوم هذه الطريقة بتتبع الجزئيات للوصول إلى الأحكام العامة، ويسمى هذا الأسلوب بالأسلوب الاستقرائي.

المبحث الرابع

العلم

المطلب الأول: تعريف العلم:

وكلمة "علم" لغة معناه: إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته وهو اليقين والمعرفة والعلم ضد الجهل، لأنه إدراك كامل.

– تستخدم كلمة "علم" في العصر الحديث، للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية، وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل الحوادث في الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة.

– جهد إنساني عقلي منظم، وفق منهج محدد في البحث يشتمل على خطوات وطرائق محددة، ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس و المجتمع يمكن توظيفها ف تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها.

– نشاط يهدف إلى زيادة قدرة الإنسان على السيطرة على الطبيعة.

والعلم هو معرفة الأمر معرفة جيدة، أو هو معرفة بعض التقنيات لإتقان ميدان من الميادين التي ؤيحتاجها الإنسان، كما يشترط في المعرفة العلمية أن تكون منسقة وواضحة ومؤكدة بطريقة معقولة، كما أن معرفة الأمر معرفة جيدة تستوجب أن لا تتناقض مع الفكر النظري ولا مع الفكر الميداني.[1]

ما تتم دراسته وبشكل عام تتفق التعريفات المختلفة للعلم في عدة نقاط أهمها:

✓ أن العلم جهد إنساني منظم ومحكوم خطوات علمية.

[1] – حسين رشوان، العلم و البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، االسكندرية، 1982 ،ص 4

✓ أن العلم ينشأ نتيجة الدراسات والتجارب.

✓ أن العلم يهدف إلى السيطرة العلمية والمعرفية على الكون والنفس و المجتمع.

✓ أن العلم يمكن في توظيف حقائقه و تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها.

المطلب الثاني: مميزات وأهداف العلم:

إن الأسلوب العلمي يتميز عن بقية الأساليب الفكرية الأخرى بما يلي:

اولاً – الموضوعية: تعني التزام الباحث بالاعتماد على مقاييس علمية دقيقة وإدراج الحقائق التي تدعم وجهة نظره، والموضوعية من أهم المبادئ الأساسية في البحث العلمي، وهي تعني التزام الباحث بالحياد والدقة في دراسة الظواهر وتحليلها، بعيدًا عن الأهواء الشخصية أو الميول الذاتية أو الأحكام المسبقة، فالباحث الموضوعي يعتمد في تفسيره للظواهر على مقاييس علمية دقيقة وبيانات موثوقة، ويحرص على جمع الأدلة والبراهين التي تدعم وجهة نظره أو تنفيها، دون تحيز لنتيجة معينة مسبقًا، وبذلك تكون النتائج العلمية قائمة على الحقائق وليس على الانطباعات أو الرغبات الشخصية.

وتتجلى الموضوعية أيضًا في قدرة الباحث على التعامل مع مختلف المعطيات بإنصاف، فيعرض الآراء المختلفة ويوازن بينها، ويحللها وفق أسس علمية ومنطقية، مع احترام نتائج البحث حتى وإن خالفت توقعاته، كما تتطلب الموضوعية توثيق المعلومات بدقة والاعتماد على مصادر موثوقة، واستخدام أدوات القياس والتحليل العلمي لضمان صحة النتائج، ومن مظاهرها كذلك تجنب التعميمات غير المبررة والابتعاد عن التحيز في عرض البيانات أو تفسيرها[1].

[1] – كامل المغربي، قاموس وبستر الجديد للقرن العشرين، أساليب البحث العلمي، ، دار الثقافة للنشر، عمان، 2002 ،ص 15.

وتكتسب الموضوعية أهميتها من كونها أساس الثقة في البحث العلمي، إذ إن أي بحث يفتقر إلى الموضوعية يفقد قيمته العلمية ويصبح مجرد رأي شخصي، لذلك تُعتبر الموضوعية شرطًا ضروريًا للوصول إلى معرفة علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها في فهم الظواهر واتخاذ القرارات، وهي ما يميز البحث العلمي عن التفكير العادي، لأنه يقوم على الحقائق القابلة للتحقق وليس على الانطباعات الذاتية.

ثانياً – الاعتماد على مقاييس معينة: المطلوبة لدراسة كل موضوع، لأن غياب بعض العناصر يقود في النهاية إلى بروز نتائج مخالفة للواقع، وتتمثل أهمية هذه المقاييس في أنها تساعد على ضبط عملية البحث وتنظيمها، حيث تحدد للباحث كيفية جمع المعلومات، وطريقة تحليلها، والمعايير التي يتم من خلالها الحكم على النتائج، فلكل مجال من مجالات المعرفة أدواته الخاصة؛ فالعلوم الطبيعية تعتمد على القياس والتجربة والملاحظة الدقيقة، بينما تعتمد العلوم الإنسانية على الاستبيانات والمقابلات والتحليل الاجتماعي والنفسي، واختيار المقياس المناسب يساهم في إعطاء صورة حقيقية عن الظاهرة المدروسة.

كما أن غياب بعض العناصر أو المعايير الأساسية أثناء الدراسة قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو مخالفة للواقع، فإذا أهمل الباحث بعض البيانات المهمة، أو استخدم أدوات قياس غير مناسبة، فإن النتائج ستكون ناقصة أو خاطئة، مما يؤثر على مصداقية البحث وقيمته العلمية، لذلك يشترط في المقاييس العلمية أن تكون دقيقة وموضوعية وقابلة للتحقق، حتى تعكس الحقيقة كما هي دون تحيز أو مبالغة[1].

إضافة إلى ذلك، فإن الاعتماد على مقاييس محددة يسهّل مقارنة النتائج بين الدراسات المختلفة، ويساعد الباحثين على التأكد من صحة المعلومات وإعادة اختبارها

[1] – أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث االجتماعي، د م ج، الجزائر، 2009 ،ص 8.

في ظروف مشابهة. وهذا ما يجعل البحث العلمي قائمًا على الدقة والثبات والقدرة على التحقق.

ويساهم استخدام المقاييس العلمية أيضًا في الحد من التأثيرات الذاتية والأحكام الشخصية، لأن الباحث يلتزم بمعايير موحدة بدل الاعتماد على الآراء الفردية، وبذلك تصبح النتائج أكثر موضوعية وقربًا من الواقع، مما يساعد على اتخاذ قرارات صحيحة وبناء معارف علمية موثوقة.

وهكذا يتضح أن الاعتماد على مقاييس معينة ليس مجرد خطوة شكلية في البحث، بل هو عنصر أساسي لضمان دقة الدراسة وصدق نتائجها، لأن أي خلل أو نقص في هذه المقاييس قد يقود إلى استنتاجات خاطئة لا تعبر عن الحقيقة العلمية.

ثالثاً – طريقة التوصل إلى النتائج الهادفة: إن الغرض من استعمال العلم هو الوصول إلى الحقيقة المنشودة، وهذا يتطلب استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة، وإلا فقدت الدراسة قيمتها العلمية وجدواها.

رابعاً – الانفتاح العقلي: إن الباحث المتمسك بالروح العلمية والمتطلع لمعرفة الحقيقة يحرص دائما على عدم إظهار التشبث برأيه، بحيث يكون ذهنه متفتحا على كل تغير في النتائج.

الانفتاح العقلي من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث العلمي، لأنه يساعده على الوصول إلى الحقيقة بموضوعية وحياد، فالباحث الذي يتمسك بالروح العلمية لا يتعصب لأفكاره أو آرائه المسبقة، بل يكون مستعدًا لتقبّل الآراء الجديدة والنتائج المختلفة إذا أثبتت الأدلة صحتها، كما يحرص على مراجعة أفكاره وتعديلها كلما ظهرت معطيات أو براهين جديدة، لأن الهدف الأساسي من البحث العلمي هو

اكتشاف الحقيقة لا الدفاع عن الرأي الشخصي. لذلك فإن الانفتاح العقلي يجعل الباحث أكثر مرونة ودقة، ويساهم في تطوير المعرفة وتقدم العلم.

خامساً – ضرورة التأني والابتعاد عن إصدار الأحكام المرتجلة: من المميزات الأساسية للعلم التي ينبغي على كل باحث أن يعطيها قيمتها الحقيقة، إذ لابد من الاعتماد على أدلة كافية قبل إصدار أي حكم أو التحدث عن أية نتيجة، ضرورة التأني والابتعاد عن إصدار الأحكام المرتجلة من المبادئ الأساسية في البحث العلمي، لأن التسرع في إصدار النتائج قد يؤدي إلى أخطاء واستنتاجات غير دقيقة، لذلك يحرص الباحث العلمي على جمع الأدلة الكافية وتحليل المعطيات بدقة قبل الوصول إلى أي حكم أو نتيجة، فالعلم يقوم على التحقق والبرهان لا على التخمين والانطباعات السريعة، ولهذا يجب على الباحث أن يتحلى بالصبر والدقة والموضوعية، حتى تكون نتائجه صحيحة وموثوقة وتعكس الحقيقة العلمية بصورة سليمة.

سادساً – الابتعاد عن الجدل: بالنسبة للعلم فإن المعطيات العلمية المتمثلة في التحليل والنقاش والتعرف على الحقيقة، نقوم على أساس التطرق إلى جوهر الموضوع والبحث عن الحل المدعم بالأدلة القاطعة دون الدخول في جدال لا فائدة منه، الابتعاد عن الجدل غير المفيد من الصفات المهمة في التفكير العلمي، لأن الهدف الأساسي للعلم هو الوصول إلى الحقيقة اعتمادًا على الأدلة والبراهين، لا الانتصار للآراء الشخصية أو الدخول في نقاشات عقيمة، لذلك يركز الباحث العلمي على تحليل الموضوع بموضوعية، ومناقشة الأفكار بطريقة هادئة ومنظمة، مع الاستناد إلى الحقائق والمعطيات الدقيقة للوصول إلى حلول واضحة ومقنعة، فكل جدال لا يقوم على الدليل

والمنطق يضيّع الوقت ويُبعد الباحث عن جوهر المشكلة، بينما يساعد الحوار العلمي الهادف على تطوير المعرفة وتحقيق نتائج أكثر دقة وواقعية.[1]

المطلب الثالث:أهداف العلم

الفرع الأول: التفسير

الغرض الاساس للبحث العلمي أن يتخطى مجرد وصف الظاهرات والحوادث وتصنيفها، ويتقدم الى إيجاد تفسيرات وعلل لحدوثها ومختلف ارتباطاتها والسعي لمعرفة أسبابها الظاهرة والكامنة، وبشكل يجعل من هذا السعي ذا مدلول رمزي ، أو التصنيف المنظم(او المقارنة او امختزل سهل الفهم والتصنيف)بالكم لتماثل، ولاجل شرح وتفسير الظاهرات، لابد من أن تسبقها عملية الوصف، الذي يحدد التعرف على المتغيرات الرئيسية والمميزة للظاهرة ، وبعد العمل على وصف الظواهر العابرة، علينا أن نبحث عن نمط قانون او نظرية او عالقات تفسر حدوثها وارتباطها، وذلك لصياغة تعميمات قابلة للتحقيق في ظل المتغيرات المنظمة لهذا الوضع، وبهذا يكون عملنا هو تفسير وليس الوصف المجرد .

الفرع الثاني:التنبؤ

ويعني إمكانية توقع حدوث الحدث او الظاهرة قبل حدوثها الفعلي، أي محاولة تطبيق التعميمات والاستنتاجات التي تم توصل لها على مواقف جزئية أخرى كي تستفيد منها في مجال أوسع، وبذلك فان العلم يعمل على تحديد العالقات والمتغيرات لغرض التوصل إلى ما يمكن أن يفيدنا في التنبؤ والتوقع بأحداث مستقبلية تحاكي ظروف التجربة أو الميدان العام للمشكلة او الموضوع . [2]

---

[1] – زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1978 ،ص 2189

[2] – محمد مسلم، منهجية البحث العلمي، دار الغرب للنشر و التوزيع،2004 ، ص22.

التنبؤ من أهم أهداف العلم، ويقصد به القدرة على توقع حدوث الظواهر أو الأحداث قبل وقوعها الفعلي اعتمادًا على الملاحظات والدراسات السابقة، فالباحث يقوم بتحليل العلاقات بين المتغيرات واستخلاص نتائج عامة، ثم يطبق هذه النتائج على مواقف مشابهة للتوقع بما قد يحدث مستقبلًا، ويساعد التنبؤ على الاستعداد للمشكلات واتخاذ القرارات المناسبة، كما يساهم في توسيع الاستفادة من المعرفة العلمية في مختلف المجالات، لأن العلم لا يقتصر على تفسير الظواهر فقط، بل يسعى أيضًا إلى توقعها والتحكم فيها قدر الإمكان.

الفرع الثالث:الضبط: إن هدف العلم لايقف عند تفسير الظاهرات والإحداث والتنبؤ بها بل يتعداها للوصول إلى إمكانية ضبطها، والضبط يعني عملية السيطرة والتحكم في بعض المتغيرات والعوامل الأساسية التي تسبب حدثا ما كي تجعل ذلك يتم أو تمنع وقوعه، أي التحكم بتفعيل أو تقليل او التدخل في بعض العناصر المسببة او المكونة للمشكلة او الظاهرة في اطار مرغوب فيه اجتماعيا او اقتصاديا او علميا وهناك تباين في عملية السيطرة على المتغيرات نابع من طبيعة الظواهر وعناصرها، وهنالك ظواهر يسعى العلم الى ضبطها والتحكم فيها في ضوء الفائدة الإنسانية، وهذا ما يطمح إليه الانسان في سعيه للمعرفة العلمية، ذلك ان أقصى أهداف العلم هو ضبط وتطويع الطبيعة، ولكن تطبيق ذلك ليس بالأمر اليسير والمتاح إلية قدرة بحثية أو ظاهرة .

المطلب الرابع : تمييز العلم عما يشابهه ويقاربه.

هناك بعض المفاهيم والمصطلحات التي تقترب من اصطلاح العلم وتكاد تختلط به مثل المعرفة والثقافة والفن، يستحسن القيام بمحاولة التمييز بينها وبين اصطلاح العلم.

الفرع الأول : العلم والمعرفة.

العلم والمعرفة يتحدان من حيث المعنى اللغوي إلا أنهما يختلفان اصطلاحا فالمعرفة اصطلاحا هي : (مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به) والمعرفة ثلاثة أنواع فهناك المعرفة الحسية وهي التي يتوصل لها الإنسان عن طريق حواسه وتكون بالملاحظة البسيطة والعفوية ومن أمثلتها ادراك الإنسان لتعاقب الليل والنهار وتقلبات الجو.... وهناك المعرفة الفلسفية والتأملية وهي تبنى على التأمل والتفكير في مشكلات تؤرق الإنسان كأسباب الخلق والموت ونهاية الكون....الخ.

وهي أشياء مرتبطة بالعالم الميتافيزيقي وهناك المعرفة العلمية وهي معرفة منظمة لأنها تقوم على مناهج وأساليب بحث ويتوصل إليها الإنسان بإصرار وقصد وهي على نوعين المعرفة العلمية الفكرية من خلال استخدام أدوات عقلية كالاستدلال وهناك المعرفة العلمية التجريبية وهي مجموعة الحلول للظواهر الطبيعية أو الاجتماعية ووضع تفسيرات لها من خلال الملاحظة ثم الفرضية ثم التجريب، ومنه يتضح لنا أن العلم جزء من المعرفة وهو أهم عنصر فيها لأنه يتصف باليقينية.[1]

[1] – ذوقان عبيدات و آخرون، البحث العلمي، دار مجد–وي، عمان، 1998 ،ص 238

الفرع الثاني : العلم والثقافة.

تعرف الثقافة بأنها (أنماط وعادات سلوكية ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير يشترك فيها أفراد جيل معين ثم تنتقلها الأجيال بواسطة التواصل الحضاري)، ومنه فالثقافة أوسع من العلم والعلم عنصر فيها ولكنه الأكثر فعالية من بين عناصرها.

الثقافة من المفاهيم الواسعة التي تشمل مختلف الجوانب الفكرية والاجتماعية التي تميز مجتمعًا معينًا، فهي تضم العادات والتقاليد، والقيم، والمعتقدات، وطرق التفكير، وأنماط السلوك التي يكتسبها الأفراد من مجتمعهم ويتناقلونها عبر الأجيال بواسطة التربية والتواصل الحضاري، ولذلك فالثقافة لا تقتصر على المعرفة العلمية فقط، بل تشمل أيضًا اللغة، والدين، والفنون، والأخلاق، وأساليب التعامل بين الناس، وكل ما يعبر عن هوية المجتمع وطريقة حياته[1].

أما العلم فهو جزء من الثقافة وعنصر أساسي فيها، لأنه يمثل الجانب المعرفي القائم على البحث والتجربة واكتشاف الحقائق، ومع أن الثقافة أوسع من العلم، إلا أن العلم يُعدّ أكثر عناصرها فعالية وتأثيرًا، لأنه يساهم في تطوير حياة الإنسان وتقدم المجتمعات من خلال الاختراعات والاكتشافات وتنمية الفكر، فالثقافة تمنح الإنسان هويته وقيمه، بينما يساعد العلم على تطوير هذه الثقافة وتجديدها وجعلها أكثر قدرة على مواكبة التغيرات الحضارية، ولذلك توجد علاقة تكامل بين الثقافة والعلم، حيث يؤثر كل منهما في الآخر ويساهم في بناء المجتمع وتقدمه.

[1] – محمد أزهر و آخرو ن، اصول في البحث العلمي، جامعة الموصل، العراق، 1980 ،ص 10

الفرع الثالث : العلم والفن.

الفن لغة هو جمال الشيء وحسنه وحسن القيام بالعمل واصطلاحا يعرف بأنه (المهارة الإنسانية والمقدرة على الابتكار والإبداع والخلق)، العلم والفن مجالان مهمان في حياة الإنسان، ولكل منهما خصائصه ووظيفته، إلا أنهما يلتقيان في خدمة الإنسان وتطوير قدراته الفكرية والإبداعية، فالعلم يقوم على المعرفة المنظمة والبحث عن الحقائق اعتمادًا على الملاحظة والتجربة والاستدلال، بينما يقوم الفن على الإبداع والابتكار والتعبير عن المشاعر والأفكار بصورة جمالية[1].

والفن لغةً يعني جمال الشيء وحُسنه وإتقان القيام بالعمل، أما اصطلاحًا فهو المهارة الإنسانية والقدرة على الابتكار والإبداع والخلق، ومن خلال الفن يستطيع الإنسان التعبير عن أحاسيسه وأفكاره باستخدام وسائل مختلفة كالرسم والموسيقى والأدب والمسرح وغيرها، ويمكن التفريق بين العلم والفن في النقاط التالية:

1. من حيث الموضوع: فموضوع العلم هو اكتشاف النظريات وتفسير العلاقات القائمة بين الظواهر، بينما موضوع الفن هو الإجراءات والأساليب العملية لانجاز فكرة أو عاطفة ما، والفن يتميز ببصمة الفنان على عكس العلم الذي يمتاز بالموضوعية،كما يهدف العلم إلى الاكتشاف والتفسير والتنبؤ والضبط والتحكم بينما يهدف الفن إلى تحقيق أعلى درجة من حسن التطبيق وإظهار المهارات الشخصية ومنه فطابع الفن تطبيقي بينما طابع العلم نظري.

2. من حيث التراكمية: فالعلم يتراكم ويلغي الجديد منه القديم أما الفن فإنه لا يتراكم فهو يسير في خط أفقي ومثال ذلك أننا يمكن أن نتذوق الشعر القديم واللوحات الفنية السابقة أكثر من الأعمال المعاصرة فالجديد في الفن لا يلغي القديم.

---

[1] – مهدي حسن، علم النفس الإداري، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، الأردن، ص 5.

الفصل الثاني

أنواع المناهج العلمية

المبحث الأول

المنهج التاريخي

المطلب الأول: مفهوم المنهج التاريخي

يعرف المنهج التاريخي بأنه : ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي، ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق ومعلومات، أو تعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي، والتنبؤ بالمستقبل.

ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفا كيفيا، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف ف استيعاب الواقع الحالي وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة.[1]

ومما سبق من التعريفات يتضح لنا الآتي :

✓ يهتم المنهج التاريخي بدراسة ظواهر حدثت في الماضي حيث يتم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها .

[1] – رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته وممارساته العلمية، الطبعة الاولى، دار الفكر، دمشق، 2020، ص841.

✓ المنهج التاريخي مستمد من دراسة التاريخ حيث يعمل الباحث على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل.

✓ يمكن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي .

✓ يساعد المنهج التاريخي في إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية

✓ التاريخ معمل للعلوم الاجتماعية حيث ينمي معرفة الباحث ويثري أفكاره

الفرع الأول: استخداماته: يستخدم المنهج التاريخي في:

1 – دراسة ا لتاريخ بمعناه العام والذي يتمثل في دراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره.

2 – دراسة التاريخ بمعناه الخاص والذي يعني البحث في مجمل حياة البشر الماضية وما تشتمل عليه من علاقات بين الأحداث والمتغيرات ف الفترات الزمنية المختلفة وبالذات العلاقات السببية المسؤولة عن تطور وتغير هذه الظواهر والأحداث عبر الزمن.

3 – دراسات علم الآثار والجيولوجيا والتاريخ البشري لكي يتم استخلاص الحقائق المتعلقة بجميع الظواهر والأحداث التي تدرسها وتتناولها هذه العلوم.

الفرع الثاني: عيوبه :

من أبرز عيوب المنهج التاريخي ما يأتي :

1 – لا يقوم على الملاحظة المباشرة للظواهر والأحداث، فالمؤرخ يتعامل مع ظواهر حدثت في الماضي وانتهت، فيه و يعتمد على الطريقة التقليدية في جمع البيانات والتي

تتلخص في السماع عن الآخرين والنقل عنهم أو الأخذ عن بعض الوثائق التي كتبها أشخاص آخرون شاهدوا هذه الظواهر أو سمعوا عنها، وهذه المصادر قد لا تكون دقيقة .

2 – لا يعتمد على التجربة العلمية للوصول إلى الحقائق، فمصدر المعرفة الأساسي فيه هو الآثار والسجلات التاريخية وأحيانا الناس أو الأفراد، وإن كان هؤلاء لا يملكون القدرة التي تمكنهم من الاحتفاظ بالحقيقة لفترة زمنية طويلة، وقد يميل هؤلاء الأفراد إلى التحيز أو المبالغة في وصف الحقائق وتصويرها.

3 – المنهج التاريخي بحكم دراسته للماضي لا يمكن الباحث من استرجاع الظواهر والسيطرة عليها أو التأثير فيها، لذلك فإن النتائج والمعرفة التي يتم التوصل إليها من خلال تطبيق المنهج التاريخي تكون غير دقيقة بالمعايير العلمية الحديثة لأنها غير كاملة وتستند إلى أدلة وبراهين جزئية .[1]

4 – لا يستطيع الباحث التاريخي مهما كان دقيقا أن يصل إلى كل الحقائق المتصلة بمشكلة الدراسة، فالمعرفة تبقى جزئية تستند إلى أدلة جزئية ولن يستطيع الباحث اختبار كل الأدلة.

الفرع الثالث: مميزاته :

وعلى الرغم من عيوب المنهج التاريخي، إلا أن من أهم مميزاته الآتي:

[1] – عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الطبعة الخامسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجز ائر، 311، ص .116.

1 – يعتبر منهج ناقد يبحث عن الحقيقة من خلال أسلوب علمي يبدأ بتحديد المشكلة مروراً بوضع الفروض الملائمة وجمع البيانات والمعلومات وإخضاع الفروض للاختبار ومن ثم الوصول إلى نتائج منشودة.

2 – كذلك فإن الاعتماد على الملاحظة غير المباشرة في هذا المنهج لا تنقص من قيمته خصوصاً إذا ما تم إخضاع البيانات للنقد والتمحيص الدقيق.

3 – لا يعتبر الرجوع إلى الوثائق والسجلات والتقارير السابقة والآثار والمقابلات مع الأشخاص الذين عايشوا الأحداث نقطة ضعف في البحث التاريخي وذلك إذا استخدم الباحث المنطق والتحليل والتمحيص للبيانات والمعلومات المستخدمة.[1]

المطلب الثاني: مصادر معلومات المنهج التاريخي:

تتعدد مصادر المعلومات في دراسات المنهج التاريخي ويمكن حصر أهمها فيم ما يلي:

1 – **المصادر البشرية** : وهم شهود العيان، والمعاصرون، والمشتركون في الموضوع قيد البحث والدراسة.

2 – المصادر المكتوبة والمشاهدة: وهي كالآتي:

أ– المخطوطات: بعد إخضاعها للنقد الداخلي بما تتضمنه من نصوص ولغة، وأسلوب، وشواهد، وبراهين، وتعرضها للنقد الخارجي من حيث الزمن الذي كتبت فيه، والذي تتحدث عنه، وعلاقتها بما كتب في مجال نصوصها ومضامينها أو ما كتب عنها .

[1] – المرجع نفسه، 117.

ب- الوثائق الرسمية من مقالات، وأفكار، وأشعار، وسجلات، وتقارير، وصحف معتمدة .

ج- المذكرات والمراسلات الرسمية والمذكرات الخاصة والتي تعتبر هامة لحياة الفرد إذا وقعت في يد الباحث خاصة إذا كان صاحب الحالة المدروسة من الذين يعانون من أمراض نفسية واجتماعية من خلال البحث التتبعي لتاريخ حياته والظروف المسببة والمحيطة بحالته .

د- السجلات والوثائق بمختلف أنواعها مثل: الدساتير، القوانين، سجلات المحاكم، قوائم الضرائب، القوانين والأنظمة، الإحصاءات المختلفة، الصحف والكتب القديمة والمنشورات بأنواعها، الصور والأفلام والخرائط، الأساطير والحكايات الشعبية، السير الذاتية، واليوميات، الرسائل، الوصايا، العقود بأنواعها ...الخ .

هـ- الآثار والشواهد التاريخية: وتتمثل في بقايا ومخلفات العصور السابقة مثل، بقايا المدن والهياكل والمدرجات والمدافن والمخطوطات ....الخ .

و- الدراسات التاريخية القيمة: وتشمل الكتب والدراسات التاريخية بأنواعها المختلفة.

ز- الشواهد المادية التي يمكن مشاهدتها وملاحظتها، كالآثار، والتحف، والرسومات.

المطلب الثالث:أدوات وخطوات المنهج التاريخي :

الفرع الأول: الادوات

للتاريخ شواهد وأدلة يمكن التأكد منها، لذا فإن من أهم أدوا ت المنهج التاريخي:

1 - **الملاحظة والمشاهدة:** الملاحظة والمشاهدة من أهم وسائل جمع المعلومات في البحث العلمي، حيث يعتمد الباحث على متابعة الظواهر أو السلوكيات بشكل مباشر

ودقيق بهدف فهمها وتحليلها، وتساعد الملاحظة الباحث على الحصول على معلومات واقعية من الميدان دون الاعتماد فقط على أقوال الآخرين، وقد تكون الملاحظة منظمة وفق خطة محددة، أو بسيطة تتم بصورة عفوية حسب طبيعة الدراسة، وتتميز هذه الوسيلة بأنها تمكن الباحث من تسجيل الحقائق كما تحدث في الواقع، مما يزيد من دقة النتائج وموضوعيتها.

2 – **المقابلة:** المقابلة هي وسيلة من وسائل البحث العلمي تعتمد على الحوار المباشر بين الباحث والأفراد الذين يملكون معلومات مرتبطة بموضوع الدراسة، يقوم الباحث بطرح مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على بيانات وآراء وتفسيرات تساعده في فهم المشكلة المدروسة، وتتميز المقابلة بأنها تتيح للباحث فرصة التفاعل مع المبحوثين وتوضيح الأسئلة عند الحاجة، كما تساعد على جمع معلومات تفصيلية قد لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى، وقد تكون المقابلة فردية أو جماعية، منظمة أو غير منظمة حسب طبيعة البحث.[1]

3 – **الاستبيان:** الاستبيان هو أداة بحثية تتكون من مجموعة من الأسئلة المكتوبة تُوجَّه إلى عينة من الأفراد لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع معين، ويستخدم الاستبيان بكثرة في الدراسات الاجتماعية والتربوية لأنه يساعد على جمع كمية كبيرة من البيانات في وقت قصير وبجهد أقل، وتكون الأسئلة غالبًا واضحة ومحددة حتى يتمكن الأفراد من الإجابة عنها بسهولة ودقة، كما يساهم الاستبيان في الحصول على آراء واتجاهات المبحوثين بطريقة منظمة تساعد الباحث على تحليل النتائج والوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة.

[1] – بلخير سديد، منهجية البحث العلمي وأصالتها عند المسلمين، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 116

الفرع الثاني: خطوات المنهج التاريخي :

يمكن حصر خطوا ت القيام بالبحث التاريخ ي في خمس خطوا ت وهي كالآتي:

أولا: الشعور بالمشكلة وتحديدها: فعلى الباحث أن يراعي عند اختيار المشكلة موضع الدراسة وامتدادها التاريخي بحيث يكون لها صفة الاستمرار والدوام النسبي بما يمكن من تعقب الظاهرة والتعرف على مراحل تطورها، وعادة يستقي الباحث مشكلة الدراسة من ميدان تخصصه ومن خلال اطلاعه على الدراسات السابقة.

ثانيا: جمع البيانات والمعلومات أو المادة التاريخية : بعد الشعور بالمشكلة واختيار موضوع البحث يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات من مصادرها المذكورة أعلاه.

ثانياً: تحليل المصادر ونقدها: يتضح من مصادر المعلومات التاريخية أنها في معظمها مصادر غير مباشرة وقديمة وهذا يضفي شكوكا حول دقتها وصدقها ؛ لذا يجب على الباحث التأكد من صحة المعلومات التي جمعت وذلك ليكون البحث أكثر مصداقية وأمانة في ذلك، ويكون النقد على نوعين هما:

1 – النقد الخارجي : ويتضمن التأكد من صحة الوثيقة محل البحث وهو بدوره ينقسم إلى نوعين هما:

أ– **نقد التصحيح:** وفيه يتم التأكد من صحة الوثيقة ونسبتها إلى صاحبها ؛ وذلك بالتأكد من صحة الوثيقة الخاصة بحادثة معين ة أو أكثر ؛ لتحديد مدى صحتها ومدى صحة نسبتها إلى أصحابها ، وذلك لم ا تتعرض له كثير من الوثائق من حشو وتزييف وإضافات دخيلة أو تحريف؛ لأسباب كثيرة

وأشكال متعددة، فالوثيقة قد تكون مكتوبة بيد المؤلف، أو بيد شخص آخر، ولا توجد سوى نسخته الوحيدة هذه؛ فيكون من واجب الباحث تصحيح الخطأ في النقل، وقد

تكون الوثيقة متعددة النسخ وأماكن التواجد؛ بحيث يحتاج الأمر إلى تحديد النسخة الأصلية مما نسخ عنها .

ب- نقد المصدر: وفي هذه المرحلة يتم التأكد من مصدر الوثيقة وزمانها ومؤلفها؛ للتأكد من نسبتها لصاحبها؛ وفحص الوقائع الوارد ذكرها في الوثيقة، ومقارنته بأحداث العصر المنسوبة إليه .[1]

2 - النقد الداخلي : ويقصد به تقييم محتوى الوثيقة وصحة ومعنى الكلام الموجود فيها، والتأكد من دقتها، وهو كذل ك على نوعين:

أ- النقد الإيجابي : والهدف منه تحديد المعنى الحقيقي والحرف للنص وما يرمي إليه الكاتب وهل حافظ ع لى نفس المعنى ف الوقت الحالي أم لا.

ب- النقد السلبي : ويقصد به التعرف على مدى موضوعية الكاتب .

وهنا يتم التحقق من رؤية الكاتب لمشاهدة الوقائع بدراسة مدى خطأ أو تحريف الوثيقة، كذل ك مدى أمانته في نقل الواقعة، وهل كان موضوعياً وصادقاً، وهل شاهد الحادثة أم سمع عنها، والتأكد من سلامة جسمه وعقله وسنه.

ويلعب النقد السلبي دورا كبيرا في التأكد من هذه المعلومات، وكذلك معرفة ما السبب الذي أدى به إلى كتابة هذه الوثيقة والإحاطة بجميع ظروفه آنذاك .

[1] - عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص .112,

ثالثاً: صياغة الفروض وتحقيقها:

وهي عبارة عن حل مؤقت لإشكالية البحث والذي على أثره تتم دراسة الموضوع ، وقد يكون إجابة محتملة للسؤال البحثي، ومن خلال التجريب نحاول إثبات ما إذا كانت هذه الفروض صحيحة أم خاطئة .

وتتطلب الفروض في البحوث التاريخية مهارة فائقة وخيال واسع من قبل الباحث لأنه يدرس ظاهرة وقعت في الماضي.

ويقوم الباحث بجمع المادة العلمية وفقا لنظام معين زمني أو جغرافي أو موضوعي أو مزيج من هذه النظم، ويعتبر حصول الباحث على المعلومات ونقدها وتحليلها بمثابة إثبات للفروض والتحقق منها.[1]

رابعاً: استخلاص النتائج وكتابة التقرير :

بعد أ ن يتم الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتقييمها والتوصل إلى إثبات صدق الفروض بعد إجراء التعديلات الضرورية عليه ا يخلص الباحث إلى النتائج ثم يقو م بكتابة التقرير النهائي ملتزما بمواصفات البحث العلمي من الترتيب والتنميط والتوثيق والصياغة السليمة وغيرها .

[1] – عمار بوحوش ومحمود محمد الذنيبات، المرجع السابق، ص114.

المبحث الثاني

المنهج الوصفي

المطلب الأول: مفهوم المنهج الوصفي

يهتم المنهج الوصفي بدراسة الظواهر والأحداث ، كما هي من حيث خصائصُها وأشكالها، والعوامل التي تؤثر في ذلك فهو يدرس حاضر الظواهر والأحداث عن طريق توصيفها ، مع تتبع الجوانب والأبعاد ويهدف لاستخلاص الحلول وتحديد الأسباب ، والعقبات التي أدت إلى هذه الظواهر والأحداث ، وكذلك تحديد العبقات مع بعضها ، والعوامل الخارجية المؤثرة لها للاستفادة منها في التنبؤ بمستقبل هذه الأحداث والظواهر .

لقد استُخدِم المنهج الوصفي في العلوم القانونية بشكل واسع ، نظرا لما يتمتع به من مزايا حيث يقوم على رصد ومتابعة الظاهرة أو الحدث بدقة ، وبطريقة كمية ونوعية في فترَة زمنية معينة ، أو لعدة فترَات زمنية ، من أجل التعرف على الظروف والعوامل التي أدت بحدوث ذلك ، للوصول إلى النتائج التي تساعد في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

الفرع الأول تعريف المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي بأنه : طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

كما يمكن تعريفه بأنه طريقه من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة"، بمعنى هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة

وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة، توظف في السياسات الاجتماعية، بهدف إصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية.[1]

ومما سبق يتضح لنا الآتي :

✓ تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ، ووصف الظروف الخاصة بها ، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع .

✓ تهتم البحوث الوصفية بتقرير ما ينبغي أن تك ون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم.

الفرع الثاني: خطوات تطبيق المنهج الوصفي

إن خطوات تطبيق المنهج الوصفي في البحث العلمي ، لا تختلف عن أي منهج علمي خر، حيث يمكن إجمال الخطوات في تطبيق المنهج الوصفي كالتالي :

أ- تحديد الإشكالية وصياغتها

ب – وصف القروض وتوضيح الأسس التي بُنيَتْ عليها

ت – تحديد البيانات المعلومات التي يجب جمعها

ث – جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة وبالأساليب التي تم تحديدها

[1] – عمار بوحوش ومحمود محمد الذنيبات، المرجع السابق، ص 139.

ج – تنظيم البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها

ح – حصر النتائج والاستنتاجات وصياغتها

هـ– وضع التوصيات المناسبة[1]

المطلب الثاني: أساليب المنهج الوصفي

لتنفيذ البحوث العلمية وفق المنهج الوصفي توجد مجموعة من الأساليب البحث العلمي ، التي تستخذ من قبل الباحث ، رغم أنه لا يوجد اتفاقا بين الباحثين حول كيفية تصنيفها ، نظراً لاختلاف خلفياتهم العلمية والثقافية ووجهاتهم العلمية إلا أننا سنحاول فيما يلي : التعرف على أهم هذه الأساليب على الصعيد النظري ، مع إيراد أمثلة توضيحية لذلك .

الفرع الأول:أسلوب المسح (الدراسات المسحية)

تقوم هذه الدراسة على التجميع المنظم للبيانات والمعلومات الأولية اللازمة ، عن ظاهرة أو حدث ما لتزويد الإدارة ، لاتخاذ قرار ما ، بعد فهمِ وتحليل سلوك المجتمع، وان ما يميز أسلوب المسح هو إمكانية تجميع كمية كبيرة للبيانات المعلومات ، عن ظاهرة أو حدث ، من أجل مساعدة الباحث في الوصول إلى نتائج علمية ، بنِسَبٍ قليلة ، وبالتالي نتمكن من تعميم النتائج ، على جميع الدراسة .[2]

وهذا الأسلوب يهدف إلى:

---

[1] – صالح الدين شروج، منهجية البحث العلمي للجامعيين، علوم قانونية علوم اجتماعية، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2011 ، ص 51.

[2] – سلاطنية بلقاسم وحسان الجيالني، حاضرات في المنهج والبحث العلمي ، الكتاب الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ،2012 ص 22.

– وصف الوضع القائم للظاهرة والحدث ، بالمقارنة مع مستويات ومعايير محددة علمياً ومهني ، لتحديد الخصائص الدقيقة منها .

– تحديد الوسائل والإجراءات ، التي من شأنها تحسين وتطوير الوضع القائم للظاهرة أو الحدث المراد دراسته .

وعليه يمكن القول أن الدراسات المسحية تعتبر أداةً مهمة ، للحصول على البيانات المعلومات اللازمة للتخطيط ، وحل الإشكالات القانونية والإدارية بشكل خاص ، ولتقديم المعلومات على قَدْرٍ من الواقعية عن الظاهرة أو الحدث المدروس ، دون تتحيز وبعيدا عن الموضوعية ، وبالتالي تمكين الباحث من تعميم نتائج على المجتمع المدروس .

ومن الأمثلة التي يمكن أن يُطبق عليها أسلوب المسح :

– دراسة مسحية للمعوقات الإدارية في قطاع التعليم العالي عن بعد و الحضوري

– دراسة مسحية لأشكال التدريس في الجامعة

أما معوقات تطبيق أسلوب المسح يمكن أن تتحدد بالآتي:

– ارتفاع تكاليف تنفيذ البحوث المعتمد عليها

– الحاجة لكوادر مؤهلة لجمع البيانات المعلومات المتعلقة بالدراسة

– طول فترة انجاز البحوث ، بسبب تعدد خطوات إعدادها وكمية البيانات والمعلومات ، وتعدد أسلوب جمعها و معالجتها وعرضها.

الفرع الثاني: أسلوب دراسة الحالة

يقوم بدراسة حالة معينة بشكل معمق ، وذلك بجمع بيانات ومعلومات شاملة ومفصلة عنها بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة أو الحدث المدروس ، أو ما يماثلها من ظواهر و أحداث ، وهو جمع البيانات من المضي و الحاضر معا ، وعلاقاتها مع الذاتية ومع الظواهر والأحداث الأخرى ، قصد فهم أعمق وتفسير أفضل لأساليب المجتمع ويتم جمعها بواسطة المقابلة الشخصية و الاستبيان و غالبا ما يستخدم أسلوب دراسة الحالة كمكمل لأسلوب المسح.

اولاً:خطوات أسلوب دراسة الحالة:

-1 تحديد أهداف الدراسة

-2 إعداد مخطط البحث أو الدراسة

-3 جمع المعلومات من مصادرها ، وبالوسائل التي تم تحديدها مسبقا

-4 تنظيم وعرض وتحليل البيانات ، بالأساليب التي يرى الباحث أنها تخدم بحثه.

-5 النتائج والتوصيات :وفي هذه المرحلة يوضح الباحث النتائج التي التوصل إليها ، وأهميتها وإمكانية الاستفادة منها في دراسات أخرى .[1]

ثانياً:ايجابيات وسلبيات أسلوب دراسة الحالة :

1. توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة ، عن الظاهرة المدروسة وبشكل لا توفره أساليب ومناهج البحث الأخرى .

[1] – مكي مصطفى، البحث العلمي آدابه، وقواعده ومناهجه، دار هومة، الجزائر، .2013، ص 51,

2. يساعد في تكوين فرضيات جديدة ، وبالتالي يفتح الباب أما دراسات أخرى في المستقبل .
3. يتمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية ، حول وضع الظاهرة المدروسة مقرونة بأساليب ومناهج البحث الأخرى .
4. صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة ، على حالات أخرى مشابهة للظاهرة المدروسة ، خصوصا إذا ما كانت العينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة .
5. تحيز الباحث في بعض الأحيان ، عند تحليل وتفسير نتائج الظاهرة ،الأمر الذي يجعل الباحث عنصرا غير محايد في الدراسة، وبالتالي تبتعد النتائج عن الموضوعية.

أمثلة عن دراسة أسلوب الحالة :

1. دراسة تجربة التعليم عن بعد و تعميميها
2. دراسة الحالة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات ، لطلبة الحقوق .

الفرع الثالث:أسلوب تحليل المحتوى

يقوم على وصف منظم ودقيق ،لمحتوى تقرير معين حول ظاهرة أو حدث ما ، من خلال تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها و هدفها ، وتحديد مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الحاصلة فيه ، لدراسة مضمونها وتحليله، وعادة ما يتم تحليل المضمون ، من خلال الإجابة على الأسئلة و المحددة و المصاغة مسبقا ، في وضع وتصنيف محتوى المادة المدروسة ، بشكل يساعد على إظهار العلاقات و الترابط بين أجزاء ومواضيع النص.

ويشتَرط في مثل هذا الأسلوب عدم تحيز الباحث عند اختيار عينة النصوص ، أو دراستها وتحليل مضمونها ، حيث يجب أن تكون له بشكل موضوعي لمجتمع الدراسة.

اولاً:ايجابيات وسلبيات أسلوب تحليل المحتوى: يمتاز أسلوب تحليل المحتوى بعدد من الايجابيات

1. لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها ، فتبقى كما هي قبل وبعد إجراء الدراسة .
2. هناك إمكانية لإعادة إجراء الدراسة مرة ثانية ، ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة و الحدث ، ونتائج دراسة ظواهر وحالات أخرى .

ورغم هذه الايجابيات إلا أن استخدام تطبيق هذا الأسلوب لا يخلو من بعض السلبيات مثل :

- يحتاج إلى جهد مكتبي من قبل الباحث
- يغلب على نتائج أسلوب تحليل المحتوى ، طابع الوصف وشكل أدوات الدراسة ، ولا يبتُّ الأسباب التي أدّت إلى ظهور أدوات الدراسة إذا الشكل أو المحتوى،
- لا يمتاز هذا الأسلوب المرونة ، حيث يكون الباحث مقيد بالمادة المدروسة وصادرها المحددة.

الفرع الرابع: أسلوب الدراسات السببية المقارنة

يعتبر هذا النوع من أرقى الدراسات الوصفية ،فبينما تكشف الدراسات الوصفية في معظمها عن ماهية الظاهرة وتفسيرها ، وتفسير ما تتوصل إليه من معلومات، فإن الدراسات العلمية أو السببية المقارنة أو التحليلية تحاول تفسير كيف ولماذا تحدث تلك الظاهرة.

وتهدف الدراسات السببية أساس إلى فهمِ أ ي المتغيرات تعتبر السبب في المتغير المستقبل أو التابع للظاهرة المراد دراستها ان الباحث قد يجد من الصعوبة

بمكان، إعادة ترتيب الأحداث للتوصل إلى أسباب ، ولتحديد ماهية الأسباب وما هي النتائج ؟ فالباحث لا يمكنه إعادة ترتيب حوادث العمل ، في شركة من الشركات بهدف دراسة أسبابها ، إلا أنه يستطيع دراسة الظروف المرتبطة والأسباب المحتملة لهذه الحوادث ، والتي قد تكون عدم ارتداء الأحذية الواقية ، أو التدخين في أماكن العمل ، أو قيادة السيارة بسرعة عالية داخل مكان العمل ، أو عدم القيام بأعمال الصيانة اللازمة هذا وبعد وضع الأسباب المحتملة للظاهرة ، بحسب أهميتها النسبية وربط السبب بالنتيجة ، نرى أن الباحثين يفضلون إتباع المنهج التجريبي ، في دراستهم العلاقات السببية ، إلا أنهم قد يضطرون إلى إجراء الدراسات السببية المقارنة، في الحالات التي يصعب إخضاعها للتجارب.[1]

اولاً:أشكال أسلوب الدراسات السببية المقارنة:

1- **طريقة الاتفاق في الحدوث** : وتشير هذه الطريقة إلى أن السبب والنتيجة ، هما موجودان في الظاهرة دائماً مهما تكرر حدوثها ؛ مثال ذلك لو كان جميع الموظفين الذين عملوا بكفاءة عالية في إحدى الشركات ، قد حصلوا على زيادة سنوية مرتفعة، فإن ذلك يعني أن العمل بهذه الكفاءة هو السبب في الحصول على الزيادة.

2- **طريقة الاختلاف في الحدوث:** ل هذه الطريقة مفادها أنه بفرض حصول تشابه بين مجموعتين في نفس الظروف باستثناء ظرف واحد ، وكانت النتيجة تحصل فقط عند حصول هذا الظرف المستثنى، معني ذلك أن الظروف هي السبب في تلك النتيجة، ومثاله؛ وجود مجموعة من العمال ظروفهما واحدة من حيث العددُ وطاقة الآلات

[1] – مورس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 218.

المستخدمة ، والخبرة والعمر و الجنس باستثناء نظام الحوافز المطبق على كل منهما ، فإن ذلك يعني أن هذا الفرض في عدد الوحدات الإنتاجية ، يعود إلى نظام الحوافز.

3- **الطريقة المشتركة** :وهي عبارة عن إدماج الطريقتينُ الأولى والثانية مع بعضهما ، وذلك اذا تم التأكد بدرجة عالية من الثقة من سبب الظاهرة ؛ كأن يلاحظ الباحث أن وجود المشرف على العمال، يؤدي إلى **زيادة إنتاجية العمال،** وبناء على ذلك فإن يمكن القول : بأن وجود المشرف على العمال قد اثر في زيادة الإنتاج.[1]

4- **طريقة العوامل الباقية:** يقوم الباحث باستبعاد بعض العوامل ، والتي نسميها هنا العوامل الباقية ، ثم يجرى دراسات على بعض العوامل المحددة ، فإذا تبتن أن هذه العوامل المحددة تسبب في تلاشي بعض أجزاء من الظاهرة ، فالعوامل الباقية هي السبب في الأجزاء من الظاهرة .

5- **طريقة تلازم التغيرات:** إذا كاف هناك شيئان متلازمان في التغير ،فإنه إما أن تكون التغيرات التي تحدث في واحد منهما سببها للأخر ، أو أن الشيئين يتغيران بسبب واحد مشترك بينهما، ومثال على ذلك، أن تجد الباحث أن زيادة الرضي الوظيفي لدى موظفي إحدى الشركات ، يصاحبه زيادة في الإنتاجية ، وان انخفاض الرضي يصاحبه انخفاض في الإنتاجية .[2]

---

[1] – 2 محمود كاظم التميمي، منهجية كتابة البحوث والرسائل في العلوم التربوية والنفسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013 ، ص 8

[2] – 1 محمد ازهر سعيد السماك، طرق البحث العلمي _اسس وتطبيقات_، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2011 ، ص 4

المبحث الثالث

المنهج الاستقرائي و الاستنباطي

المطلب الأول: المنهج الاستقرائي

يهتم المنهج بإستقراء الاجزاء ليستدل منها على حقائق تعم على الكل باعتبار أن ما يسري على الجزء يسري على الكل، فجوهر المنهج الاستقرائي هو الانتقال من الجزئيات إلى الكليات أو من الخاص إلى العام.

و استقراء هو الطريق نحو تكوين المفاهيم والوصول إلى التعميمات، عن طرق الملاحظة ودارسة الفروض و البراهين وإيجاد الأدلة[1].

والمنهج الاستقرائي معروف بهذا الاسم في مجال العلوم الطبيعية، وبعض العلوم الاجتماعية كعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع وفي مجال العلوم القانونية، يعبر عن المنهج الاستقرائي عادةً بالمنهج التأصيلي، ولعل أهم مجالاته ما يتعلق باستقراء اتجاهات أحكام القضاء في موضوع معين لبيان القاعدة التي تحكم الموضوع، ومن تطبيقات هذا المنهج في إطار القانون العام مثالً ما يتعلق بموقف أحكام القضاء

من فكرة الرقابة على دستورية القوانين:

فقد اتجها القضاء الجزائري في غالبها إلى الإقرار بأحقيته في البحث في دستورية القوانين متى دفع أمامه بذلك، صحيح أن هناك أحكامًا أخرى ترددت في هذا الا ان الأمر في النهاية توحد اتجاه القضاء نحو إقرار حقه في البحث في دستورية القوانين،

[1] – عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص 146.

وهو االامر الذي استقر عليه الفقه والقضاء في النهاية ، مما أدى إلى تدخل المشرع لتعديل احكام الدستور الجزائري لسنة 2020[1]

فكأن المنهج الاستقرائي، أو في مفهوم القانون المنهج التأصيلي، يمر فيه الباحث بعدة مراحل:

مرحلة تقصي؛

فحص ظاهرة معينة؛

وصف تلك الظاهرة؛

تفسيرها؛

والانتقال من المظاهر الخارجية للظاهرة محل الدراسة إلى مظاهرها الداخلية، وايجاد المسائل العالقة بين السبب والمسبب؛

الانتهاء إلى تقرير الحقيقة العامة التي تحكم تلك الظاهرة؛

كل هذا على عكس المنهج الاستنباطي الذي نعرضه في الجزء التالي الثاني.

المطلب الثاني: المنهج الاستنباطي

المنهج الاستنباطي عكس المنهج الإستقرائي، فالباحث وفقاً لهذا المنهج يبدأ من الحقائق الكلية إلى الحقائق الجزئية، والاستنباط هو الطريق لتفسير القواعد العامة

[1] –المرسوم الرئاسي الصادر بتاريخ 06 مارس 2016 المتعلق بالدستور الجزائري –لجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في 8 ديسمبر 1996 معدل ب: القانون رقم 03 –02المؤرخ في 10 أبريل 2002 الجريدة الرسمية رقم 25 المؤرخة في 14 أبريل 2002 – القانون رقم08–19 المؤرخ في 15 نوفمبر 2008 الجريدة الرسمية رقم 63 المؤرخة في 16 نوفمبر 2008 و المعدل بالقانون رقم 01–16 مؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1437 الوافق 6 مارس سنة 2020 يتضمن التعديل الدستوري الجزائري.

والكلية وينتهي منها إلى استخلاص النتائج التي يمكن تطبيقها على الحالات المماثلة، والمنهج الاستنباطي معروف في الدراسات القانونية بالمنهج التحليلي ويفيد هذا المنهج في إعداد مشروعات الأحكام القضائية قبل النطق بها، حيث يوجب المنهج التحليلي أو الاستنباطي ذكر النصوص القانونية والسوابق القضائية التي يستند إليها منطوق الحكم، في مقدمة أو صدر الأسباب، ويليها ذكر العناصر الواقعية، وأخيرا منطوق الحكم، الذي يبنى على كل ما سبق، ويعد تطبيقاً له .[1]

وفي هذا المنهج يلتزم الباحث بإجراء دراسة تحليلية متعمقة لكل جزئية من جزئيات البحث، فهو لا يكتفي بعرض ما هو كائن، بل يتوجب عليه أن يتناول كل جزئية بالتحليل، وهذا يستلزم أن يطرح الباحث وجهة نظره الذاتية حين قيامه بإجراء التحليل اللازم، ويشترط في الباحث حين إتباعه للمنهج التحليلي أن تتوافر فيه الصفات التالية:

1. . أن يكون مدققًا، بمعنى الا يهدر كلمة صغيرة أو كبيرة في الفكرة أو النص الذي يخضعه للدراسة التحليلية، وهذا يستلزم من الباحث القراءة بعناية، وتمحيص الآراء و الأفكار بتجرد وموضوعية.

[1] --عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص 147.

2. . أن يكون مبدعًا، بمعنى أن الباحث حين تناوله لقضية ما بالتحليل، يفترض فيه آلا يكون تقليديًا يقف عند المعاني الظاهرة، بل يجب فيه أن يصل إلى المعاني غير الظاهرة، فيحاول أن

يقرأ " ما تحت السطور " كي يكون بحثه إبداعيا.[1]

ومن تطبيقات هذا المنهج في مجال البحث العلمي القانوني، نذكر مثال: في مجال قانون العقوبات، يمكن إتباع المنهج التحليلي في دراسة الظواهر الإجرامية المعاصرة (كظاهرة الإرهاب الدولي، وغسيل الأموال، أنظمة المعالجة للمعطيات، الجرائم الالكترونية، الهجرة غير الشرعية).

لتقرير مدى إمكانية تجريمها في ظل القواعد الجنائية العامة والكلية القائمة، وما ينبغي أن تكون عليه لإستعاب الظواهر الجزئية المذكورة.

إن التمييز بين المنهجين الاستقرائي أو التأصيلي، والمنهج الاستنباطي أو التحليلي، لا يعني القطيعة بينهما، فمن ناحية، يلاحظ أن هذا التمييز تمليه طبيعة الأشياء، ذلك أن المنهج التأصيلي سابق على المنهج التحليلي، وهذا الأخير يبدأ عادة

[1] – صالح الدين فوزي، المنهجية في إعداد الرسائل والأبحاث القانونية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 133

من حيث ينتهي الأول، فعندما توجد القواعد الكلية العامة يثور التساؤل حول إعمالها على الجزئيات والمسائل التي تدخل في مجال سريانها.

ومن ناحية أخرى، فإنه ليس هناك ما يمنع من استخدام المنهجين معاً في ذات البحث العلمي، باعتبار أنه إذا كان المنهج التاصيلي هو الطريق نحو تكوين المفاهيم العامة والقواعد الكلية، فإن المنهج التحليلي هو الطريق الأساسي إلى تطبيقها واختيار مدى فعاليتها، وإذا كان المنهجان الاستقرائي والاستنباطي يمثلان الأساس للبحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، غير أنه غالباً ما يحتاج الباحث إلى مناهج أخرى تكميلية تعنى بأبعاد دراسية مختلفة وتساعد الباحث على إتمام بحثه.

المبحث الرابع

المنهج التجريبي

المطلب الأول: مفهوم المنهج التجريبي

الفرع الأول: تعريف:

ويعتمد على التجربة العملية ،كوسيلة للحصول على البيانات المعلومات، عن الظاهرة أو الحدث المدروس، لأن التجربة العملية هي المنبع للبيانات و المعلومات، بحيث يمكن التحكم في ظروفها متغيرتها، وبالتالي تطرحُ العقبات السببية التي تحكم متغيراتها مع ذاتها ومع البيئة الخارجية، وفي هذا االمنهج دور الباحث لا يقتصر على وصف الوضع الراهن للظاهرة أو الحدث، بل يتعداه إلى تدخل واضحٍ ومقصود من قبل الباحث بهدف تكرار حدوث الظاهرة أو الحدث من خلال استخدام إجراءاتٍ أو إحداثِ تغيرات معينة ، ومن ملاحظة النتائج الدقيقة، إن المنهج التجريبي يعمل على استقصاء العقبات السببية من المتغيرات المسؤولة، عن حدوث الظاهرة أو الحدث، أو التأثير فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، ذلك بهدف التعرف على أثر ودور كل يرتكز على دراسة وملاحظة اثر عامل أو متغير.[1]

[1] – ريحي مصطفى عليان ومحمد عثمان غنيم، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000ص 51.

الفرع الثاني:خطوات تطبيق المنهج التجريبي

حتى يكون الباحث قادرا على تحقيق الاستفادة من المنهج التجريبي يجب عليه أن يسير وفق خطواته، و سوف نتعرف على الخطوات التي يجب أن يسير الباحث عليها عند استخدامها للمنهج التجريبي.

اولاً: الملاحظة: أولى خطوات كتابة المنهج التجريبي، فهي التي تساعد في الوصول إلى الحقائق الجديدة، فلكي يبدأ البحث يجب أن يلاحظ الباحث أمرا ما يستدعي القيام بالبحث، ومن ثم يقوم الباحث بمراقبتها ومعرفة أسباب حدوثها في حال كانت الملاحظة إيجابية، وفي حال كانت الملاحظة سلبية يتم مراقبتها من أجل التعرف على مواطن الضعف الموجودة فيها والعمل على إصلاحها وتجنبها.[1]

أ : **أنواع الملاحظة** : تنقسم الملاحظة من حيث عفويتها و عدم عفويتها و من حيث بساطتها و عدم بساطتها إلى نوعين أساسين هما :

1 . الملاحظة البسيطة: و هي المشاهدة أو الانتباه العفوي العرضي يحدثون قصد أو تركيز أو دوافع محددة أو استعداد مسبق، و لذلك فهذا النوع من المشاهدة أو الملاحظة يعتبر علميا بالرغم من أن الملاحظات و المشاهدات البسيطة و العفوية لها قيمتها العلمية ، لأن كثيرا من الاكتشافات و القوانين و النظريات العلمية و خاصة في

[1] - ريحي مصطفى عليان ومحمد عثمان غنيم، المرجع السابق، ص 52.

العلوم الطبيعية قد تم تحقيقها بناء على الملاحظة العفوية و البسيطة ، مثل قوانين و نظريات سقوط الجسام ، و دوران الأرض و الجاذبية، و تعتمد هذه المشاهدة أو الملاحظة البسيطة على الحواس مباشرة و أساسا.

2 . الملاحظة العلمية المسلحة: وهي النظر أو الانتباه والمشاهدة المقصودة والمنظمة و الدقيقة للأشياء و الوقائع و الظواهر و الأمور بغية معرفة أحوالها وأوصافها وأصنافها وفصائلها من أجل وضع فرضيات بشأنها و إجراء عملية التجريب عليها والاستنباط القوانين والنظريات اللازمة ولا تعتمد الملاحظة العلمية المسلحة على مجرد الحواس مباشرة بل هي تستخدم أدوات ووسائل مادية تكنولوجية لمساعدة وتقوية الحواس واكتشافها الظواهر والوقائع والأشياء والأمور بفاعلية ودقة أكثر ولهذا يطلق **كلود برناد** عليها بالملاحظة المسلحة لأنها تعتمد على وسائل وأدوات تكنولوجية مقوية ومدعمة للنظر والحس واللمس والتذوق والسمع .

ب : أدوات الملاحظة : و حتى تكون الملاحظة أو المشاهدة أكثر دقة و طبقا وتنظيما و علمية يجب استخدام أجهزة و وسائل و أدوات علمية تكنولوجية و ذلك لتقوية الإحساس و العيان و المشاهدة الحسية و الحواس ، و تتم عملية معرفة الأحوال الوقائع و الظواهر و الأشياء و الأمور و فصائلها و أجناسها و بالتالي قوانينها ونظرياتها بدقة و لقد ساعد على التقدم و الازدهار في الاختراعات التكنولوجية إلى توفير الوسائل و الأجهزة العلمية التكنولوجية التي زادت في عملية التحكم في الملاحظة

العلمية بفاعلية و دقة و من أمثلة الأجهزة و الأدوات العلمية التكنولوجية المستخدمة في الملاحظة العلمية : الأجهزة المسجلة ، الإكتروسكوب ، المجهر المكبر أو المصغر، أجهزة القياس و التسجيل و التوسيع في الإحساس، أجهزة قياس و تسجيل الأوزان، الرسوم و الرموز و الأفكار العلمية و النفسية و التكنولوجية .

ج : شروط الملاحظة العلمية : للقيام بعملية الملاحظة العلمية بصورة كاملة و واضحة و دقيقة لابد من توفير جملة من الشروط سواء كانت هذه الشروط ذاتية أو موضوعية و من أهم هذه الشروط الشروط التالية :

1 . يجب أن تكون الملاحظة العلمية نزيهة و موضوعية و مجردة أي يجب أن لا تتأثر عملية الملاحظة بأشياء و معاني و أحاسيس و فرضيات سابقة على عملية الملاحظة و المشاهدة .[1]

2 . يجب أن تكون الملاحظة العلمية منظمة و مضبوطة و دقيقة أي يجب على العالم الباحث الملاحظ أن يستخدم الذكاء و الفطنة والدقة العقلية و كذا أن يستعمل أدوات و وسائل القياس و التسجيل و الوزن و الملاحظة العلمية و التكنولوجية في الملاحظة العلمية .

[1] –منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، الأردن، 2006 ، ص 9

3 . يجب أن تكون الملاحظة كاملة أي يجب أن يلاحظ الباحث كافة العوامل و الأسباب و الوقائع الظواهر و الأمور و الأشياء المؤثرة الموجودة المتصلة بها و أن إغفال أية عامل أو عنصر له صلة بالواقعة أو الظاهرة يؤدي إلى عدم المعرفة الكاملة و الشاملة للظاهرة و يحرك تسلسله الخطاء في بقية مراحل المنهج التجريبي الباقية (الفرضيات و التجريب)

4 . يجب أن يكون العالم الباحث الملاحظ مؤهلا و قادرا على الملاحظة العلمية أي أن يكون ذكي و متخصص و عالم في ميدانه و سليم الحواس هادئ الطبع و سليم الأعصاب قادر على التركيز و الانتباه.

5 . يجب أن تكون الملاحظة العلمية مخططة بالمعنى العلمي للتخطيط .

6 . يجب تسجيل كافة الملاحظات في أوانها بدقة و ترتيب مضبوط و محكم .

7 . يجب معرفة و تجنب الخطاء التي مصدرها الملاحظ نفسه أو الأجهزة و الأدوات المستعملة في الملاحظة و الأخطاء الناجمة عن عدم مراعاة و ملاحظة الوقائع كما هي كما أن هذه الأخطاء قد يكون مصدرها العقل ذاته .

هذه الملاحظة أو المشاهدة العلمية كعنصر من عناصر المنهج التجريبي و إذا ما تمت بصورة كاملة و دقيقة و صحيحة تتطلب وضع الفرضيات أو الفروض من أجل

اكتشاف و خلق القوانين و استخراج النظريات التي تكشف و تفسر الظواهر و الوقائع المشمولة بالتجربة و التنبؤ و التحكم فيها .

ثانيا:التجربة: تعد التجربة ثاني خطوات المنهج التجربة، وتعني ملاحظة الباحث للظاهرة بعد تعديلها بغض النظر عن إن كانت هذه التعديلات كثيرة أم قليلة، وبغض النظر عن الظروف التي أدت إلى حدوث هذه التعديلات، فالمفروض من الباحث أن يلاحظ، ومن ثم يقوم بالتجريب ومن ثم يراقب نتيجة التجربة التي قام بها، ويسجل النتائج.

ثالثاً:الفرضيات: وهي ثالث خطوات المنهج التجريبي، وتعرف بأنها التوقعات التي يعتقد الباحث أنها كانت خلف حدوث هذه الظاهرة.

والفرضيات عبارة عن مجموعة من النظريات التي وضعت دون أن يتمكن أحد من إثباتها من وقت حدوثه.

وتساعد هذه الفرضيات الباحث من أجل التوصل إلى النتائج والحقائق المتعلقة بالظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها، كما أن لهذه الفرضيات دور كبير في تحديد الطريق الذي يسير عليه الباحث خلال بحثه.

1- تحقيق الفرضية: وهي الخطوة الأخيرة من خطوات المنهج التجريبي، فمن خلالها يقوم الباحث بإجراء التجربة، وذلك لكي يتأكد من صحة الفرضيات التي وضعها.

المطلب الثاني: أسس تطبيق المنهج التجريبي

يقوم المنهج التجريبي على الملاحظة الدقيقة والمضبوطة ، وفق خطة واضحة تحددُ فيها المتغيرات المستقلة والتابعة ، ولكي يتحقق ذلك لابد من مراعاة ، مجموعة من الأسس عند تطبيق مثل هذا المنهج وهي:

- تحديد وتعريف دقيق لجميع العوامل التي تؤثر المتغير التابع .
- ضبط محكم ودقيق لجميع العوامل المؤثرة في المتغير التابع ، وذلك من أجل التأكد أن العامل المستقل هو المسؤول عن النتائج ، التي تم التوصل إليها ، ومع هذا فان المهمة ليست سهلةً ، إلا أنها ضروريةٌ لضمان صحة وموضوعية النتائج التي ينبغي ضبطها وهي : العوامل التي تربط الفوارق بين أفراد العينة ، وتلك التي تعود إلى إجراءات التجريب ، وأخيراً العوامل التي تعود لمؤثرات خارجية .
- تكرار التجربة ما أمكن للتأكد من صحة النتائج .[1]

المطلب الثالث: خصائص ومميزات المنهج التجريبي

يعتبر المنهج التجريبي من أكثر مناهج البحث العلمي كفاءة ودقة ، وهذا يرتبط بمجموعة من الخصائص والميزات التي يتمتع بها هذا المنهج وهي :

[1] – – موريس انجرس، مرجع سابق ،ص ص261

أ- يسمح بتكرار التجربة في ظل ذات الظروف مما يساعد على تكرارها من قبل الباحث نفسه أو الاخرين ، للتأكد من صحة النتائج .

ب – دقة النتائج التي يمكن التوصل إليها بتطبيق هذا المنهج ، فتعامل الباحث مع عامل واحد وتثبيت العوامل الأخرى ، يساعده في اكتشاف العلاقات السببية بين المتغيرات بسرعة ودقة أكبر .

الفرع الأول:معوقات المنهج التجريبي :

يمكن تلخيص اهم المعوقات التي يصطدم بها الباحث عند استخدامه للمنهج التجريبي وهي كما يلي:

- صعوبة تحديد جميع المتغيرات التي تؤثر على نتائج التجارب التي يجربها الباحث إذ إن احد أو بعض هذه المتغيرات قد يغفلها الباحث لعدم معرفته بوجودها .
- شعور أفراد المجموعة بأنها تخضع لتجارب معينة قد تؤدي إلى تعديل سلوكها وأدائها مما ينتج عنه فشل التجربة .
- تردد بعض أصحاب المشروع وتخوفهم من احتمال كشف أسرار الأعمال أمام المنافسين قد يعيق تطبيق هذا المنهج .

- من الصعب أن يتمكن الباحثون اختيار مجموعتين متكافئتين تماما من جميع الوجوه والأبعاد وبالتالي فان نتائج التجربة لابد أن تتأثر بالفروق بين صفات وخصائص المجموعتين .
- احتمال وجود الأخطاء التجريبية التي تتسبب في الوصول إلى نتائج غير دقيقة ومن أهم هذه

الفرع الثاني:الأخطاء التجريبية :

اولآ: أخطاء إجرائية : أي من حيث الإجراءات المستخدمة خلال التجربة فإذا حصل تعديل في هذه الإجراءات أو طرق اختبار الأفراد جامعي المعلومات أو محليليها نتيجة تغير الشبكة الاستشارية القائمة على البحث فان هذا التعديل سيؤدي إلى عدم دقة النتائج وخاصة إذا كاف توقيته بعد الانتهاء من القياس القبلي وقبل البدء في إجراء القياس البعدي .

ثانياً: أخطاء اختيار العينة والمتمثلة في وجود تحيز بشكل أو بأخر أثناء إجراء عملية اختيار العينة .

ثالثاً: أخطاء توقيت القياسات عندما تكن المتغيرات في المتغير التابع ناتجة عن توقيت عمل القياسات وليس عن إدخال اثر التغير المستقبل على التجربة فإذا قمنا بقياس البائعين قبل تعريضهم إلى دورة تدريبية معينة تهدف إلى زيادة مهارتهم في

البيع،ثم أجرينا قياس أداء أخر بعد انتهاء الدورة في فترة ذروة الطلب في الصيف مثلا،فأن الفرق بين مستويات الأداء قد يرجع في جزء منه إلى المستقبل وهو الدورة التدريبية إلا أن الجزء الأخر لابد وأن يرجع إلى توقيت عمل القياسات.

أخطاء تنفيذ القياسات وهي تلك الأخطاء المتعلقة بالخلط بين أثار إدخال المتغير المستقل على التجربة وبين المتغيرات الأخرى الخارجية كدخول منافس قوي إلى السوق يؤثر في حجم المبيعات، ويمكن توضح ذلك عن طريق الأمثلة التالية:

- اثر شخصية وأسلوب المدرس على التحصيل العلمي لطالب في كلية الحقوق
- اثر البيئة المناخية على عملية التدريس المرحلة الجامعية

المبح المنهج التحليلي

المنهج التحليلي

المطلب الأول: مفهوم المنهج التحليلي

الفرع الأول: تعريف

تعنى كلمة التحليل إلى معنى التفصيل الدقيق والشرح الوافي الكثير، وكلمة المنهج تعني الطريقة أو الأسلوب، وبهذا يكون المنهج التحليلي لغوياً هو (أسلوب التفصيل الدقيق).

واصطلاحياً يعرف البحث التحليلي في البحث بأنه منهج رئيسي من مناهج البحث العلمي ينبني على شرح المعلومات شرحاً وافياً للوصول إلى النتائج المتعلقة بموضوع الدراسة، ويكون هذا الشرح شامل على التجزئة والتفسير للدلالات والحيثيات المراد معرفة طبيعة تكوينها وما ترمي إليه [1].

ويرتبط بمفهوم المنهج التحليلي العديد من المصطلحات الأخرى التي من أهمها:

موضوع الدراسة: ويسمى أيضاً بمشكلة الدراسة ويقصد به الشيء الرئيسي الذي يتناوله الباحث في بحثه، على سبيل المثال تناول البحث لمشكلة الزيادة الطلابية في الفصول.

---

[1] – موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 99 .

التجزئة: ويقصد بها تقسيم البحث إلى أجزاء يكون كل جزء منها منفرد بخصائص ومعلومات ومعاني خاصة، على سبيل المثال الحديث في جزء من البحث عن سبب واحد من مسببات المشكلة

الدلالات: وهي المعاني التي تحملها المعلومات وتكون بحاجة إلى الكشف عنها من خلال تحليلها الشامل.

الفرع الثاني: أنواع المنهج التحليلي

اولاً: المنهج الوصفي التحليلي: المنهج الوصفي التحليلي يتشارك فيه منهجان أصيلان، هما المنهج الوصفي الذي يدرس فيه الباحث ظاهرة معينة، ويوصفها، ويضع تساؤلات ناجمة عن حدس عقلي أو فرضيات تحتوي على متغيرات في حالة وضوحها، وجدير بالذكر أن التساؤلات والفرضيات حل غير مؤكد لمشكلة البحث، ويأتي دور المنهج التحليلي في معالجة الأسئلة والفرضيات، والقيام بعملية تفكيك وتفصيل للمشكلة، ونقد المصادر المعلوماتية عن طريق نقد خارجي، وداخلي، وفي النهاية يصوغ الباحث ما يتم التوصل إليه من نتائج.

ثانياً: المنهج المقارن التحليلي: يتناول ذلك المنهج الدراسات العلمية التي تتطلب عقد مقارنة بين ظاهرة في أكثر من مكان، وإيجاد أوجه التشابه والاختلاف، ويساعد

المنهج التحليلي من خلال مكوناته في بلوغ استنتاجات منطقية، وفقًا لما تم طرحه من أسئلة بحث وفرضيات[1] .

ثالثاً: المنهج الاستكشافي التحليلي: وهنا يكون الهدف من المنهج التحليلي استكشاف نظرية علمية جديدة أو اختراع آلة أو جهاز جديد، ويستخدم ذلك في البحوث ذات الصلة بالعلوم الطبيعية

رابعاً: تفعيل أدوات الدراسة في المنهج التحليلي:

من الوظائف التي يقوم بتنفيذها المنهج التحليلي في البحث هي تفعيل أدوات الدراسة، وإن كانت أدوات الدراسة تستخدم كوسيلة لجمع المعلومات من أفراد العينة، فإن المنهج التحليلي يتعامل معها كوسيلة لجمع المادة الخام التي سيتم تحليلها.

بمعنى أن المنهج التحليلي يعتمد على أدوات الدراسة في جمع المعلومات الداخلة في التحليل، ولكن هذه المعلومات غالباً ما يتم دمجها مع معلومات أخرى مثل الاقتباسات من المصادر والمراجع للوصول إلى التحليل المتكامل المنطقي.

وبالنسبة للنتائج الخاصة بتحليل المعلومات المجمعة من أفراد العينة فإنها تعتمد بشكل كبير على نتائج التحليل الإحصائي.

[1] – موريس انجرس، المرجع االسابق، ص 100

وبالمناسبة لا تعتبر عملية التحليل الإحصائي كجزء أساسي من المنهج التحليلي، كونها عملية تعتمد على فك بعض القواعد الحسابية فقط، ويمكن للتحليل الإحصائي أن يدخل في أي منهج آخر، ولكن يرتبط التحليل الإحصائي بالمنهج التحليلي في أن المنهج التحليلي يقوم بالبحث في الأسباب التي أوصلت إلى نتائج التحليل الإحصائي.

المطلب الثاني: خطوات المنهج التحليلي

تتمل خطوات المنهج التحليلي فيما يلي:

تحديد موضوع الدراسة: يتم تحديد الظاهرة أو المشكلة التي سيتم دراستها من خلال المنهج التحليلي.

صياغة الأسئلة البحثية: يتم صياغة أسئلة بحثية واضحة ومحددة تُجيب عليها الدراسة.

مراجعة الأدبيات: يتم مراجعة الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة لفهم ما هو معروف بالفعل.

تصميم البحث: يتم تصميم خطة البحث، بما في ذلك طرق جمع البيانات وأدوات التحليل.

تحليل البيانات: يتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب المناسبة، مثل التحليل الإحصائي أو التحليل الموضوعي.

تقديم النتائج: يتم كتابة تقرير يُقدم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة.

مناقشة النتائج: يتم مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والنظريات ذات الصلة.

استخلاص الاستنتاجات: يتم استخلاص الاستنتاجات من الدراسة وتقديم توصيات للمزيد من البحث أو الممارسة.[1]

المطلب الثالث: أنواع المنهج التحليلي:

المنهج التحليلي أداةً قويةً لفهم الظواهر المعقدة، ولكنّه ليس أسلوبًا واحدًا موحدًا، بل يتضمن مجموعة متنوعة

من الأساليب تُستخدم لتحليل البيانات واستخلاص النتائج

فيما يلي بعض أنواع المنهج التحليلي:

المنهج الوصفي التحليلي: يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة بشكل مُفصّل وشامل

يتم جمع البيانات من مصادر متنوعة، مثل المقابلات، والاستبيانات، والملاحظات، والوثائق ، يتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الكمية والكيفية لفهم العلاقات بين المتغيرات.

يُستخدم هذا النوع من المنهج لفهم الظواهر المعقدة التي لا يمكن تفسيرها بسهولة من خلال الأساليب الإحصائية فقط.

[1] – محمد ازهر سعيد السماك، المرجع السابق، ص 60

الفرع الأول: المنهج المقارن التحليلي:

يهدف إلى مقارنة حالتين أو أكثر لفهم أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

يتم جمع البيانات من كل حالة على حدة باستخدام نفس الأساليب.

يتم تحليل البيانات لمعرفة ما إذا كانت هناك اختلافات ذات دلالة إحصائية بين الحالتين.

يُستخدم هذا النوع من المنهج لفهم العوامل التي تُؤثر على الظواهر من خلال مقارنة الحالات التي تختلف فيها هذه العوامل[1].

الفرع الثاني: المنهج الاستقرائي:

يبدأ بجمع البيانات من الملاحظات أو التجارب.

يتم تحليل البيانات لنمط أو قاعدة عامة.

يتم اختبار الفرضيات من خلال جمع المزيد من البيانات.

يُستخدم هذا النوع من المنهج لتطوير نظريات جديدة أو لفهم العلاقات السببية بين المتغيرات.

الفرع الثالث: المنهج الاستنباطي : يتلخص فيما يلي:

يبدأ بنظرية أو فرضية موجودة.

يتم تصميم دراسة لجمع البيانات لاختبار الفرضية.

---

[1] – احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر، البحث العلمي – تعريفه خطواته، مناهجه . ، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002 ، ص 55

يتم تحليل البيانات لتحديد ما إذا كانت تدعم الفرضية أم لا.

يُستخدم هذا النوع من المنهج لاختبار نظريات قائمة أو لتحديد ما إذا كانت الفرضيات الم صحيحة[1].

الفرع الرابع: المنهج التجريبي:

يعتمد على إجراء تُربة يتم فيها التحكم في المتغيرات.

يتم جمع البيانات من التجربة ومقارنة النتائج بالمجموعات الضابطة.

يتم تحليل البيانات لتحديد ما إذا كانت هناك اختلافات ذات دلالة إحصائية بين المجموعات.

يُستخدم هذا النوع من المنهج لفهم العلاقات السببية بين المتغيرات من خلال التحكم في جميع العوامل الأخرى.

يُعدّ المنهج التحليلي أداةً قويةً لفهم الظواهر المعقدة وتقديم رؤى ثاقبة حول كيفية عملها ومع ذلك، من المهم اختيار نوع المنهج التحليلي المناسب لعرض البيانات وتحليلها بشكل دقيق وموضوعي.[2]

---

[1] – احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر، المرجع السابق، ص 35

[2] – عامر قنديل، ايمان السامرائي، البحث العلمي (الكمي والنوعي(دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2009 ، ص 26.

المطلب الرابع: مراحل المنهج التحليلي

المنهج التحليلي أسلوبًا علميًا لفهم الظواهر المعقدة وتفسيرها من خلال تفكيكها إلى عناصرها الأساسية ودراسة كل عنصر على حدة، ثم إعادة ربط هذه العناصر للوصول إلى نتائج دقيقة ومقنعة، ويقوم هذا المنهج على خطوات متتابعة ومنظمة تساعد الباحث على بناء بحث علمي سليم، يبدأ من تحديد المشكلة وينتهي باستخلاص النتائج وتفسيرها.

1 .**تحديد موضوع البحث:**

تتمثل هذه المرحلة في اختيار موضوع محدد وواضح يرغب الباحث في دراسته، على أن يكون هذا الموضوع ذا أهمية علمية ويمكن بحثه بشكل منهجي، كما يجب أن يكون مرتبطًا بمجال تخصص الباحث، وقابلًا للتحليل والدراسة العلمية، لأن اختيار موضوع غير واضح يؤدي إلى ضعف نتائج البحث وعدم دقتها.

2 .**مراجعة الأدبيات:**

في هذه المرحلة يقوم الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة والبحوث العلمية المتعلقة بالموضوع، بهدف التعرف على ما تم إنجازه سابقًا وتحديد الجوانب التي لم تُدرس بعد.

كما تساعد هذه الخطوة في بناء خلفية نظرية قوية وتمكين الباحث من فهم أعمق للموضوع وتجنب تكرار ما سبق[1].

3 .صياغة أسئلة البحث:

يقوم الباحث بصياغة أسئلة دقيقة وواضحة تمثل جوهر المشكلة البحثية، وتوجه عملية البحث والتحليل، ويجب أن تكون هذه الأسئلة محددة وقابلة للإجابة، لأنها تشكل الأساس الذي يُبنى عليه جمع البيانات وتحليلها لاحقًا.

4 .تصميم خطة البحث:

في هذه المرحلة يتم إعداد خطة منظمة تحدد كيفية تنفيذ البحث، وتشمل الأدوات المستخدمة مثل الاستبيان والمقابلة والملاحظة، بالإضافة إلى تحديد المنهج والإجراءات والمدة الزمنية، وتساعد هذه الخطة على ضبط سير البحث بشكل علمي ومنهجي.

5 .جمع البيانات:

يعمل الباحث في هذه المرحلة على جمع المعلومات من مصادر مختلفة، سواء ميدانية أو وثائقية، باستخدام أدوات البحث المناسبة، ويجب أن تكون البيانات دقيقة

[1] – عامر قنديل، ايمان السامرائي، المرجع السابق، ص 196

وموثوقة وكافية، لأن جودة النتائج تعتمد بشكل كبير على جودة البيانات التي تم جمعها.

6 .تحليل البيانات:

هذه المرحلة من أهم مراحل المنهج التحليلي، حيث يقوم الباحث بتفكيك البيانات ودراستها باستخدام أساليب علمية وإحصائية أو كيفية، ويهدف التحليل إلى فهم العلاقات بين المتغيرات وكشف المعاني الكامنة وراء الظاهرة المدروسة بشكل موضوعي ودقيق[1].

7 .استخلاص النتائج:

بعد تحليل البيانات، يقوم الباحث بتلخيص أهم النتائج التي توصل إليها بطريقة واضحة ومبنية على الأدلة، وهذه المرحلة إجابة مباشرة عن أسئلة البحث، ويجب أن تكون النتائج دقيقة ومختصرة وتعكس الواقع العلمي للموضوع.

[1] – عاطف علبي، المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2006 ،ص 136

8 .**كتابة تقرير البحث:**

في هذه المرحلة يتم عرض البحث بشكل كامل ومنظم، حيث يشمل جميع المراحل من المقدمة إلى النتائج والاستنتاجات، ويجب أن يكون التقرير واضحًا ومترابطًا وسهل الفهم، ويعكس الجهد العلمي المبذول في البحث.

9 .**مناقشة النتائج:**

يقوم الباحث في هذه المرحلة بمقارنة نتائجه مع الدراسات السابقة، وتحليل مدى توافقها أو اختلافها معه، كما يوضح دلالة النتائج العلمية وأهميتها، ويشرح العوامل التي قد تكون أثرت فيها، مما يعزز الفهم العلمي للموضوع.

10 .**استخلاص الاستنتاجات:**

في المرحلة الأخيرة، يستخلص الباحث نتائج نهائية شاملة مرتبطة مباشرة بأسئلة البحث، وتُعتبر هذه الاستنتاجات خلاصة العمل العلمي، ويجب أن تكون مدعومة بالأدلة وتضيف قيمة معرفية جديدة للمجال[1].

[1] – بخوش الصديق، منهجية البحث العلمي، درا قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى 2010 ، ص 64

أ/ مرحلة التفسير

تمثل مرحلة التفسير الخطوة العميقة في المنهج التحليلي، حيث يسعى الباحث إلى فهم النتائج التي توصل إليها بشكل أوسع وأعمق من خلال ربطها بالسياق العام للبحث، وتساعد هذه المرحلة على الكشف عن المعاني الخفية والعلاقات غير الظاهرة بين البيانات، مما يساهم في بناء فهم علمي متكامل للظاهرة.

في هذه المرحلة يبدأ الباحث بقراءة النتائج قراءة متأنية لفهم تفاصيلها ودقتها، ثم يربطها بالسياق الذي جُمعت فيه البيانات مع مراعاة الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية المؤثرة، كما يحاول استكشاف المعاني العميقة التي تحملها النتائج من خلال طرح أسئلة تفسيرية تساعد على فهم دلالاتها الحقيقية.

ويقوم الباحث أيضًا بتفسير الأنماط والعلاقات التي ظهرت أثناء التحليل، مع محاولة معرفة أسبابها وتأثيراتها، ثم يقارن هذه النتائج بالدراسات السابقة لتحديد أوجه التشابه والاختلاف، وبعد ذلك يقوم بتقييم صحة تفسيره من خلال التفكير في تفسيرات بديلة محتملة، مما يزيد من دقة النتائج وموضوعيتها، وأخيرًا يستخلص الباحث الدروس المستفادة ويعرضها في تقرير علمي منظم يوضح فيه تفسيره الكامل للنتائج.

ب/ مرحلة النقد

تُعد مرحلة النقد مرحلة أساسية لتقييم جودة البحث العلمي ومدى دقة نتائجه، حيث يتم فيها فحص كل عناصر البحث بشكل دقيق لاختبار مدى قوته ومصداقيته، وتهدف هذه المرحلة إلى التأكد من أن البحث قائم على أسس علمية صحيحة ويمكن الاعتماد على نتائجه.

في هذه المرحلة يقوم الباحث بمراجعة الفرضيات للتأكد من مدى توافقها مع النتائج، كما يقوم بتقييم منهجية البحث من حيث ملاءمتها ودقتها وفعاليتها في معالجة الموضوع، بالإضافة إلى ذلك يتم تحليل مصادر البيانات للتأكد من موثوقيتها وصحتها، مع فحص النتائج والتأكد من عدم وجود تفسيرات بديلة قد تغير من معناها.

كما يناقش الباحث حدود البحث مثل قلة البيانات أو صعوبة التعميم أو تحيز العينة، مع ضرورة الالتزام بالشفافية في عرض هذه الحدود، ويقوم أيضًا بمراجعة الجانب الأخلاقي للبحث للتأكد من احترام حقوق المشاركين وسرية المعلومات، وفي النهاية يتم استخلاص النتائج النهائية بعد مراجعة شاملة، ثم إعداد تقرير نقدي منظم يعرض فيه الباحث تقييمه الكامل للبحث.

ج/ مرحلة الاستنباط

تمثل مرحلة الاستنباط مرحلة إبداعية في المنهج التحليلي، حيث يسعى الباحث من خلالها إلى استخراج معارف جديدة وأفكار مبتكرة انطلاقًا من النتائج التي تم التوصل إليها، وفي هذه المرحلة لا يكتفي الباحث بالتفسير فقط، بل يتجاوز ذلك إلى بناء تصورات أو تفسيرات جديدة قد تسهم في تطوير المعرفة العلمية أو طرح أفكار نظرية جديدة تساعد في فهم أعمق للظواهر المدروسة.

مميزات المنهج التحليلي:

يتميز المنهج التحليلي بعدة خصائص تجعله من أهم المناهج العلمية، فهو يعتمد على الدقة والموضوعية من خلال استخدام الأدلة العلمية والمنطق في تحليل البيانات، مما يقلل من التحيز ويزيد من موثوقية النتائج، كما يساعد على الفهم العميق للظواهر عبر تفكيكها إلى عناصرها الأساسية ودراسة العلاقات بينها، مما يكشف جوانب خفية لم تكن واضحة في البداية.

كما يتميز بإمكانية التعميم، حيث يمكن تطبيق نتائجه على حالات مشابهة، إضافة إلى قدرته على حل المشكلات المعقدة من خلال تحليل أسبابها واقتراح حلول مناسبة، ويساهم أيضًا في تطوير المعرفة العلمية من خلال طرح أسئلة جديدة واكتشاف

معلومات إضافية، إلى جانب دوره في تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي وتعزيز القدرة على التواصل العلمي الفعال.[1]

1-الدقة والموضوعية:

يساعد المنهج التحليلي على الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية من خلال لاعتماد على الأدلة والبيانات والمنطق العلمي.

يُقلل هذا المنهج من تحيز الباحث ويُعزز موثوقية البحث.

2-الفهم العميق:

يُساعد المنهج التحليلي على فهم الظواهر المعقدة بشكل عميق من خلال تفكيكها إلى عناصرها الأساسية ودراسة العلاقات بينها.

يُتيح هذا المنهج للباحث اكتشاف أنماط وعلاقات جديدة لم تكن واضحة في البداية.

3-إمكانية التعميم:

يُمكن تعميم نتائج المنهج التحليلي على مواقف وسياقات أخرى بسبب اعتماده على أسس علمية متينة.

يُساعد هذا المنهج على فهم الظواهر بشكل عام وتطوير نظريات قابلة للتطبيق.

4-حل المشكلات:

يُمكن استخدام المنهج التحليلي لحل المشكلات المعقدة من خلال تحليل أسبابها وتحديد العوامل المؤثرة عليها.

[1] - بخوش الصديق، مرجع سابق، ص 65.

يُساعد هذا المنهج على وضع خطط فعالة لمعالجة المشكلات وتحقيق الأهداف.

5-تطوير المعرفة:

يُساعد المنهج التحليلي على تطوير المعرفة العلمية من خلال طرح أسئلة بحثية جديدة واختبار الفرضيات واكتشاف معلومات جديدة.

يُساهم هذا المنهج في تقدم العلم وفهم العالم من حولنا بشكل أفضل.

6-تحسين مهارات التفكير:

يُساعد المنهج التحليلي على تحسين مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الباحث.

يُتيح هذا المنهج للباحث تقييم المعلومات بشكل موضوعي واكتشاف التناقضات والأخطاء والوصول إلى استنتاجات منطقية.[1]

7-تعزيز التواصل:

يُساعد المنهج التحليلي على تعزيز مهارات التواصل لدى الباحث من خلال كتابة تقارير واضحة ومُوجزة وتقديم العروض التقديمية بشكل فعال.

يُتيح هذا المنهج للباحث مشاركة نتائجه مع الآخرين وإقناعهم بصحة أبحاثه.

المنهج التحليلي هو أحد المناهج المتخصصة المستخدمة من قبل الباحثين لتحليل البيانات وتفصيل الدراسات العلمية والبحوث.

يتميز المنهج التحليلي بالعديد من الجوانب

[1] - العربي بلقاسم فرحاتي ، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2012 ، ص 21.

أ-**الشيوع:** يُعد المنهج التحليلي من أشهر المناهج وأكثرها استخدامًا. يمكن تطبيقه على مجموعة متنوعة من

المشكلات في مجالات مثل التربية، علم النفس، وعلم الاجتماع.

ب-**تقديم تفسير واضح:** يساعد في توضيح المصطلحات والمعاني والقوانين المرتبطة بالظاهرة المدروسة.

ج-**النقد:** يمكن أن يكون نقدًا إيجابيًا أو سلبيًا. يساعد في تحديد نقاط الضعف والقوة في الدراسة وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

د-**الاستنباط:** يساعد في استنتاج أحكام جديدة من الظواهر المدروسة. يمكن أن يكون استنباطًا جزئيًا) لجوانب محددة أو كليًا لنظرية جديدة كاملة.[1]

عيوب المنهج التحليلي:

رغم مميزاته، فإن المنهج التحليلي لا يخلو من بعض العيوب، إذ قد يكون من الصعب تطبيقه على جميع الظواهر بسبب تعقيد بعضها، كما أنه قد يفتقر إلى المرونة الكاملة في بعض الحالات مما يجعل فهم الظاهرة غير شامل تمامًا، بالإضافة إلى ذلك، فإن النتائج قد تتأثر بتفسير الباحث الشخصي، مما قد يؤدي أحيانًا إلى نوع من التحيز أو اختلاف في النتائج بين الباحثين.

[1] - العربي بلقاسم فرحاتي ، المرجع السابق، ص 22.

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

1. المرسوم الرئاسي الصادر بتاريخ 06 مارس 2016 المتعلق بالدستور الجزائري – لجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في 8 ديسمبر 1996 معدل ب: القانون رقم 03 –02المؤرخ في 10 أبريل 2002 الجريدة الرسمية رقم 25 المؤرخة في 14 أبريل 2002 – القانون رقم08–19 المؤرخ في 15 نوفمبر 2008 الجريدة الرسمية رقم 63 المؤرخة في 16 نوفمبر 2008 و المعدل بالقانون رقم 01–16 مؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1437 الوافق 6 مارس سنة 2020 يتضمن التعديل الدستوري الجزائري

المراجع:

الكتب:

1–إبراهيم ابراش، البحث الاجتماعي قضاياه مناهجة اجراءاته، منشورات كلية الحقوق، مراكش ، سلسلة الكتب، العدد10، 1999.

2–أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، دار الأندلس، بيروت، 1981

3–احمد بدر أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1994.

4–احمد بدر، اصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، مصر، 1994 .

5–احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبوبكر، البحث العلمي، تعريفه خطواته، مناهجه المفاهيم و الاحصائيات، الدرا الجامعية، الإسكندرية، 2002.

6–احمد عبد لله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر، البحث العلمي – تعريفه خطواته، مناهجه ، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002

7-أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث االجتماعي، د م ج، الجزائر، 2009 ،
8-بخوش الصديق، منهجية البحث العلمي، درا قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى 2010.
9-بلخير سديد، منهجية البحث العلمي وأصالتها عند المسلمين، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
10- حسين رشوان، العلم و البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، االسكندرية، 1982.
11- ذوقان عبيدات و آخرون، البحث العلمي، دار مجدوي، عمان، 1998 .
12- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته وممارساته العلمية، الطبعة الاولى، دار الفكر، دمشق.
13- رشيد شميشم، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر
14- ريحي مصطفى عليان ومحمد عثمان غنيم، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
15- زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الادارة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1978
16- زين بدر فراح، أصول البحث القانوني، دون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة.
17- سامية محمد جابر، علم الاجتماع العام، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.
18- سلاطنية بلقاسم وحسان الجيالني، حاضرات في المنهج والبحث العلمي، الكتاب الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .
19- صالح الدين شروج، منهجية البحث العلمي للجامعيين، علوم قانونية علوم اجتماعية، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة.

20- صالح الدين فوزي، المنهجية في إعداد الرسائل والأبحاث القانونية، دار النهضة العربية، القاهرة.

21- عاطف علبي، المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2006

22- عامر قنديل، البحث العلمي واستخدام المصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2008.

23- عامر قنديل، ايمان السامرائي، البحث العلمي، الكمي والنوعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2009

24- عبد الرحمان بدوي، فلسفة العصور الوسطى، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1979 .

25- عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط 3، وكلة المطبوعات، الكويت، 1977.

26- العربي بلقاسم فرحاتي ، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2012.

27- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الطبعة الخامسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجز ائر.

28- عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية و الإدارية، ط 6، ديوات المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2011.

29- غاستون بشلار، الفكر العلمي الجديد، ترجمة، عادل العوا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1983 .

30- كامل المغربي، قاموس وبستر الجديد للقرن العشرين، ، أساليب البحث العلمي، ، دار الثقافة للنشر، عمان، 2002 .

31- لويس معلوف، المنجد في اللغة و الاعلام، منشورات دار المشرق، ط 37، لبنان.

32- ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة العلوم، أورينتال للنشر، الاسكندرية، مصر، 2006، .

33- محمد ازهر سعيد السماك، طرق البحث العلمي اسس وتطبيقات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2011

34- محمد أزهر و آخرو ن، اصول في البحث العلمي، جامعة الموصل، العراق، 1980.

35- محمد مسلم، منهجية البحث العلمي، دار الغرب للنشر و التوزيع،2004 .

36- محمود كاظم التميمي، منهجية كتابة البحوث والرسائل في العلوم التربوية والنفسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

37- مكي مصطفى، البحث العلمي آدابه، وقواعده ومناهجه، دار هومة، الجزائر، 2013.

38- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، الأردن، 2006 .

39- مهدي حسن، علم النفس الإداري، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، الاردن

40- مورس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، .

41- Bachelard.la formation de l'esprit scientifique, ED. Vrin 1980.

محاضرات:

1. على دحامنية محاضرات في مبرمجة لطلبة السنة الثانية ماستر قانون إداري + قانون دولي عام ، 2024-2025.

الفصل الأول: الاطار المفاهيمي للمنهجية	
المبحث الأول: مفهوم المناهج و أهميتها	
المطلب الأول:تعريف المنهج و المنهجية	04
المطلب الثاني: العلاقة بين الفكر والمنهج	07
المطلب الثالث: تطور الفكر العلمي عبر التاريخ	10
المبحث الثاني: تعريف البحث العلمي	
المطلب الأول: خصائص منهج البحث العلمي	15
المطلب الثاني: أهمية البحث العلمي	16
المطلب الثالث : خصائص البحث العلمي	17
المطلب الرابع : أنواع البحث العلمي	27
المبحث الثالث: المعرفة العلمية	
المطلب الأول: تعريف المعرفة العلمية	38
المطلب الثاني: طرق الوصول إلى المعرفة العلمية	39
المبحث الرابع: العلم	
المطلب الأول: تعريف العلم	44
المطلب الثاني: مميزات وأهداف العلم	45
المطلب الثالث:أهداف العلم	49
المطلب الرابع : تمييز العلم عما يشابهه ويقاربه	51
الفصل الثاني: أنواع المناهج العلمية	
المبحث الأول: المنهج التاريخي	
المطلب الأول: مفهوم المنهج التاريخي	54
المطلب الثاني: مصادر معلومات المنهج التاريخي	57
المطلب الثالث:أدوات وخطوات المنهج التاريخي	58
المبحث الثاني: المنهج الوصفي	
المطلب الأول: مفهوم المنهج الوصفي	63

المطلب الثاني: أساليب المنهج الوصفي	65
المبحث الثالث: المنهج الاستقرائي و الاستنباطي	
المطلب الأول: المنهج الاستقرائي	72
المطلب الثاني: المنهج الاستنباطي	73
المبحث الرابع: المنهج التجريبي	
المطلب الأول: مفهوم المنهج التجريبي	77
المطلب الثاني: أسس تطبيق المنهج التجريبي	83
المطلب الثالث: خصائص ومميزات المنهج التجريبي	83
المبحث الخامس: المنهج التحليلي	
المطلب الأول: مفهوم المنهج التحليلي	87
المطلب الثاني: خطوات المنهج التحليلي	90
المطلب الثالث: انواع المنهج التحليلي	91
المطلب الرابع: مراحل المنهج التحليلي	94
فهرس الموضوعات	108